

الدكتور / عبد الستار الراوى

# التصوف و الباراسايكولوجى

مقدمة أولى فى الكرامات الصوفية  
و الظواهر النفسية الفائقة



دار النشر

٤٤ سورج الكتابية جديرة بالعناية بقاهرة  
٥٩١٩٧٤٦ / ١٤٢٩٤١٩٦

# منتدی سور الأزبکیة

[WWW.BOOKS4ALL.NET](http://WWW.BOOKS4ALL.NET)

د. عبد الستار عز الدين الراوي

# التصوف والباريسايفيكيولوجي

مقدمة أولى في الكرامات الصوفية والظواهر النفسانية الفاتنة





التصوف والبراسايكولوجيا

# حقوق الطبع محفوظة



للمكتبة الوطنية  
للأبحاث والتوثيق

المركز الرئيسي:

بيروت، ساحة الجبزي، بناية  
مبنى الكالستون، ص.ب. ١١-٥٤٦٠  
العنوان البريدي: موكتاب، ٨-٧٩  
تلخس، LE/DIRKAY ٤.٦٧

التوزيع في الأوت:

دار الفارس للنشر والتوزيع: عمان  
ص.ب. ٩١٥٧، هاتف: ٦٠٤٣٢، فاكس  
٦٨٥٥٠١ - تلخس ٢١٤٩٧

الطبعة الأولى

١٩٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## مقدمات أساسية

### ١ .

إن فكرة تقديم هذه المقدمة الاولية ، ليست أكثر من محاولة علمية متواضعة تسعى إلى بسط مبادئ التصوف والباراسايكولوجي ، ولعل الحوار حولها ، وتبادل الرأي في ما تطرحه من أفكار وتقدمه من ملاحظات ، وترتقي إليه من نتائج ، تمنح المقدمة قدراً من التعديل والتهذيب ، أو توفر لها فرصة إضافية للمراجعة والتقويم ، وهي تقاليد تحتملها حرية الرأي ، ومبادئ الحوار ، ومستلزمات البحث العلمي . أن الذي يهيم في نفسه صوب القرن الواحد والعشرين ، ويتوق الدخول إلى عالم المستقبل ، ولا يزود نفسه ، بكتاب ذي بعد واحد ، إنما يغني عقله بالمعرفة ، وبوجهات نظر مختلفة ، وربما متناقضة ، لأن منطق البحث العلمي يؤكد أمامنا كل يوم ويضع بين أيدينا على الدوام ، بأن العالم لم يعد لوحة الابعاد الثلاثة الباردة ، وأنها هو البعد الرابع . . ولعل الانسان هو البعد الخامس ، مثلما هو البعد الذي ما زال يمتد من الأزل ، وحتى يرث الله الأرض ومن

عليها ، وهو آية بينة أودع الله فيه أسرار العلم وأسرار الجمال ،  
وأسرار المستقبل .

أن واحدة من أخطر نتائج المنهجية الاتباعية ، هي محاكاة  
النموذج الأوروبي واقتفاء خطواته ، وأحتواء صفحاته ، ذلك أن مثل  
هذا الاستغراق الكلي ، والأسترخاء في وعاء التجربة الغربية ، قد  
يضيع علينا فرصة تحديد البدايات المنطقية الصحيحة ، مما يجتم علينا  
وضع فروض واقعية لبرامجنا نحن ، وكل ذلك يجري في شكل  
استعارات آلية ، تحاول عبرها تبني وجهة نظر الآخر ، ومثل هذا  
الامر من شأنه أن يعلق هويتنا ، منهجاً ومضموناً ، وتجربة ، بعد أن  
وقعنا تحت سحر ( النصوص والتجارب والاسماء الاجنبية ) . ولعل  
ذلك يعد سبباً كافياً ، لأن يضيع علينا نقطة البداية ، فنصبح والحالة  
هذه محض ( نقلة نصوص ) و ( رواة حكايا ) . . فتتبنى نتائج عمل  
الآخر ، تأخذنا الحماسة لها ، والدفاع حتى عن أخطائها أحياناً ، دون  
أن نوفر لأنفسنا جهداً حقيقاً لعملنا ، فندير حول أنفسنا أو في الحد  
الاقصى نجري استنساخاً مشوهاً لمعطيات عقل آخر ينتمي إلى بيئة  
حضارية لها مناخها ، وشروطها ، وإلى جهد آخر له خصوصيته ،  
وامكاناته وآلياته في البحث والمتابعة والتجربة .

لتجنب الوقوع في مغبة الاخطاء المنهجية الشائعة ، والارتقاء إلى  
مقام الحقيقة التي نغذ السير صوابها ، تسعى هذه المقدمة أن تبدأ

خطواتها من ( الخاص ) إلى ( العام ) ومن ( التراث العربي والاسلامي ) إلى ( ظواهر الفكر المعاصر ) . . على سبيل المقابلة والمقارنة . . وبناء النتائج النسبية .

ان تجربة الكتابة في مثل هذا النوع من الاهتمامات أمر تحتمه ثقافة عصرنا ذات الطابع النقدي ، وأن محاولة الوصول إلى نتائج محددة ، لا بد ان تسبقها مقدمات أولية ، عرضاً وتفسيراً ، ويقتضي التنويه بجملة من العضلات يمكن تعيين البعض منها في الآتي : -

### الأولى :

تقتضي الاحاطة النسبية بأصول التصوف ، دراسة اتجاهاته ومدارسه ، وفهماً عميقاً لمقاصده ومعرفة أذواقه ومواجهه ، فالتأمل يلاحظ في حياة الصوفية ، وفي ما عبروا به عن مذاهبهم ، أن النفس الانسانية هي المحور الرئيس الذي تدور عليه رياضتهم ، ومجاهداتهم ، وأذواقهم ومواجهتهم ، فالتصوف ، من هذه الناحية ليس الا رياضة للنفس ، وكبحاً لجماعها ، ومجاهدة لأهوائها وتنقية للقلب من أدران الشهوات ، وشوائب النزوات ، والتصوف بعد هذا كله ذوق ووجد ، وفناء عن الانية ، وبقاء في الذات العلية ، واتصال بالمنبع الأزلي الأسمى الذي يفيض على الكون ، كل ما فيه من آيات الحق والخير والجمال . ان الاحاطة بكل جوانب التصوف أمر متعذر مثل من يريد أن يعرف كل شيء عن التصوف دون أن يسلك طريقه كمثل الذي يتفحص ثمرة لم يذق بعد طعمها ولا عرف نكهتها .

## الثانية :

استقصاء اصول الباراسايكولوجيا والتعرف على مقدماتها الأساسية و الأهم من ذلك كله ، هو الموقف من الظواهر فوق الحسية ، نفياً وتأييداً ، أو على الأقل توفر قدر معين من النظرة المحايدة .

ومع ذلك فإن المناقشات حول الظواهر فوق الحسية غالباً ما تأخذ شكلاً عاطفياً متطرفاً ، فهي إما مفروضة رفضاً قاطعاً ، أو مقبولة على علاقتها .

### المضئ

ويزيد من ذلك أنها أصبحت من محاور الجدل الضمني بين ذوي الاتجاهات المثالية والمادية ، أي ، أنها أصبحت مشكلة في الفلسفة وفي السياسة أيضاً ، فالمثاليون يعتبرونها شواهد حية ماثلة لم يستطع العلم التجريبي حتى الآن أن يجد لها التفسير العلمي المقبول ، والماديون يوصدون أبوابها هروباً ، دون أن يقدموا براهينهم على نفيها .

ولعل أقوى حجة يسوقها خصوم الباراسايكولوجيا ، هي عدم القدرة على استخدام المنهج الاحصائي التقليدي للظواهر فوق الحسية .

ان ما يتقبله العلم ينبغي أن يتميز بخاصية القدرة على التكرار والحدوث ، عندما يقوم أحد العلماء بتجربة موضوع البحث مرة

ثانية ، والتجربة يجب أن تكون ممكنة الوصف بشكل كامل ، ومن ثم تُمكن اعادةتها أمام الباحثين الذين يجب أن يحصلوا على النتائج نفسها ، وذلك قبل أن تتحول تلك التجربة إلى حقيقة علمية مدققة ، ومبرهن عليها .

أزاء هذا المنطق العلمي الصارم فإن المشكلة الرئيسية التي تثيرها الظواهر الخارقة ، هي أنها تبدو متناقضة مع مفهومات محددة ، أصبحت أساسية في حضارة وثقافة هذا العصر ، مثل مفهومنا عن الزمن والسببية والنسبية ، والطاقة والذهن والمادة .

وفي ضوء ما تقدم تتعين إعادة المعضلة عبر السؤال الآتي : -

هل توجد فعلاً ظواهر خارقة ، وهل تمكن الاستفادة منها في شؤون الحياة ؟ ، ولماذا ؟ ولذلك نخاطر بالارتطام ببعض مفاهيمنا المادية التي تبدو لبعضنا ثابتة ومقدسة .

ان الاعتراف بوجود ظواهر خارج نطاق وجهة النظر التقليدية في الطبيعة وعلم النفس أمر يحاول أصحابه أن يثبتوا جدواه ، واننا سوف نتحقق منه في الوقت المناسب عندما تستكمل أدوات المعرفة العامة .

### الثالثة :

ان الكرامة نشأت وترعرعت في أوساط العامة ، بعيداً عن الحس

النقدي الصوفي ، فالكرامة في أغلب الأحيان من « المرويّات » التي تتناقلها مجالس المريدين ، ويرجع سبب نشأتها هذه إلى أن « الولي » أو « الصالح » يكتّم الكرامة ، فبالتالي تتناقل وتسرّب بعيداً عنه ، محملة بالكثير من الاساطير والخرافات ، مما يجعل هذه الطائفة <sup>ههنا</sup> <sup>ههنا</sup> مجالاً للنقد .

فصعوبة التحقق والتدقيق للنصوص والاشارات والحالات الروحية ، تقع خارج المعطيات العيانية المباشرة ، فالبعض منها محض حكاية ، وبعضها الآخر روي في زمن فائق ، والقسم الأكبر من ( الكرامات ) شخصي ، ذاتي يصعب الوصول إليه أو التأكد من صحته .

ولكن يجب أن نعتف بأنّه لم تتوفر بعد النظرية الكاملة التي يمكن في ضوئها تفسير أي واحدة من الكرامات أو ظواهر الادراك فوق الحسي وفق المنهج العلمي التجريبي المعتبر به في أوساط الباحثين والعلماء .

#### الرابعة :

ان الأعمال التي توصف بأنها ( خارقة ) ، وهي عبارة عن موهبة قوية تظهر نفسها فقط ضمن شروط وأجواء يصعب فهمها أحياناً ، كما أن التجارب التي تجري لأثبت صححتها نادراً ما تقدم نتائج متناسقة

ومترابطة ، ضمن المتداول من منهجية البحث العلمي .

### الخامسة :

مشكلة استقصاء الجذور النفسية المشتركة بين التصرف  
والبازاسيكولوجي ومحاولات رصدها استنباطاً ، واستنتاجاً في حدود  
تحليل الخبرات المتماثلة نسبياً ، وتوصيف عام لماهياتها .

### السادسة :

إن هيادية كاتب الطور في عرض مادة البحث لا تحول  
دون إبداء تحفظاته العلمية على أيٍّ من الأحكام  
المسبقة أو الآراء القبلية التي تزرعه وتفرض عليه التثبيت  
من صحة المقدمات ونقص وتقويم البيانات ، وذلك  
هي ولهدية من مهام العقل النقدي الذي يواصل البحث  
عن أجوبة ساقية لطأت الازملة الحائرة التي قد  
تتحول فيها الكثير من المجهولات في المستقبل إلى معروقات ،  
تحقيقاً لدائرة المعرفة الإنسانية ليس فقط في المعلومات  
الأضافية المصنفة ، وإنما في وسائل وأساليب وتقنيات  
المعرفة التي تنضج نبيها : الصفة العمياء ، لعبة  
الحظ والنصيب ، الجيريات الفاقصة ، أو الأضيلة  
المنقلبة في مضاربات الأساطير .. ووصولاً

للقول الفصل بين الصورات والعديقات .

عبد السلام الراوي

بغداد ١٩٩٣





المبحث الأول  
المصطلحات والمفاهيم الصوفية



## مدخل

### ١ -

ان الاحاطة بمبادئ وأحوال ومقامات التصوف ليست من قبيل المتعارف عليه في العلوم الأخرى ، والحق أن التصوف يقوم في جوهره على أساسين :

الأساس الأول : وهو التجربة الصوفية ، فيقتضي القول بملكة خاصة غير العقل المنطقي ، وهي التي يتم بها هذا الاتصال ، وفيها تتأحد الذات والموضوع ، وتقوم فيها اللوائح واللوامع مقام التصورات والأحكام والقضايا في المنطق العقلي . والمعرفة فيها معاشة ، لا متأملة . ويغمر صاحبها شعور عارم بقوى تضطرم فيه تغمره كفيض من النور الباهر ، أو يغوص فيها كالأمواج العميقة . ويبدو له أيضاً أن قوى عالية قد غزته وشاعت في كيانه الروحي ، وهو لهذا يسميها وارادات ، ونفحات علوية ، وفي مرتبة أدنى تدعى خواطر . ومن هنا يشعر صاحب هذه التجربة باثراء في كيانه الروحي ، وتحرر في أفكاره وخواطره ، وانطلاق لطاقات حبيسة

عميقة الغور في نفسه . ويصحب هذه الاحوال أحياناً ظواهر نفسية عادية مثل الشعور بأن ثمة هواتف وأصواتاً يسمعها ، أو يتخيل رؤى خارقة ، أو الاحساس بجذبات ومواجيد ، وقد تفرط أحياناً فتصبح أحوالاً غير سوية تماماً كأنها نوبات هستيرية أو صرعات . وقد يستعان على استدعاء هذه الأحوال بوسائل صناعية ، مثل الموسيقى ( السماع على حد تعبير الصوفية ) والرقص أو تحريك البدن بطريقة منتظمة وبأيقاع متفاوت الشدة . ولهذا كان للأحوال والمقامات - بالمعنى الاصطلاحي - دور أساسي جداً في كل تصرف .

ويدخل في هذه التجربة الباطنة عنصر سلبي هو محاولة الكشف عن دقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفي ووساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، والخواطر المذمومة .

الأساس الثاني : ويقوم في توكيد المطلق ، أو الوجود الحق ، أو الموجود الواحد الأحد الذي يضم في حضنه كل الموجودات . وفي إمكان الاتصال به اتصالاً متفاوتاً في المراتب حتى يصل المرء إلى مرتبة الاتحاد التام ، بحيث لا يبقى لهم الا هو . ومن هنا كان طريق التصوف سلماً صاعداً ذا درجات نهايتها عند الذات العلية ، وكان سفرأ يرقى في معارج حتى ذروة الاتحاد .

أما لغة التصوف ، فأنها من الغموض والتعقيد بحث تترك القاريء ذاهلاً حيران لوجود مصطلحات اشارية وعبارات رمزية ، لم

يتعود سماعها أو قراءتها من قبل : ونعني بذلك ان للعبارات الصوفية عادة معينين :

أحدهما : يستفاد من ظاهر الألفاظ .

والآخر : بالتحليل والتعمق ، وهذا الأخير يكاد يستغلق تماماً عن من ليس بصوفي .

وصعوبة فهم كلام الصوفية ترجع إلى أن التصوف حالات وجدانية خاصة يصعب التعبير عنها بالألفاظ اللغة ، وليست شيئاً مشتركاً بين الناس جميعاً ، فالتصوف خبرة ذاتية ، وهذا ما يجعل منه شيئاً قريباً من الفن ، خصوصاً وأن أصحابه يعتمدون في وصف أحوالهم على الاستبطان الذاتي ، وأي فلسفة هذا شأنها يصعب فهمها على الغير ، لذلك توصف لغتهم بـ ( الرمزية ) ، حيث يصطنع الصوفية في التعبير عن مواجيدهم ( الاشارة ) بدل ( العبارة ) ، ويعتمدون في تصوير ما عرض لهم ، وانكشف لسرايرهم على ( التلويح ) دون ( التصريح ) ، وأنا اصطنع الصوفية ، الاشارة والتلويح واثروهما على العبارة والتصريح ، لأن مشاهدات القلوب ، ومكاشفات الأسرار لا يمكن أن يعبر عنها على التحقيق في الألفاظ والعبارات التي يعبر بها من ليس من الصوفية بشيء ، ولا من أهل الأذواق ، وأرباب الأحوال في كثير أو قليل وأنها تعلم هذه المشاهدات وتلك المكاشفات بالمنازلات والمواجيد ، ولا يمكن أن

يعرفها ويتذوقها أو يثق فيها ، ويطمئن اليها الا من تقلبت نفسه بين المقامات وحلت بها الأحوال ، وخضعت حياته النفسية والعقلية والارادية لسلطان الوجد .

وهذا يعني أن أخص ما تمتاز به الرياضات والمجاهدات والأذواق والمواجيد الصوفية ، هو هذه الصبغة النفسية التي لا تكاد تنفك عن أي من الصوفية المتحققين ، ولا عن أي أثر من آثارهم التي يترجمون فيها عن حياتهم الروحية ، ويصورون فيها أحوالهم تصويراً قد يخرج عند بعضهم من حد المألوف من الألفاظ والعبارات ، حتى يخيل لمن ليس منهم أن هذا التصوير ان هو إلا ضرب من الوهم أو الخيال ، مما يقتضي في مقابل ذلك ، الأس والائتلاف بلسان الصوفية في محاولة الاقتراب ، من منطقتهم الخاص ، الذي هو في عرفهم ، منطق ذوي الالباب . . بعبارة أخرى فإن تعريفات الصوفية تفيض معانيها بأستشعارات الصوفي ورحلته الجوانية ، وتعبّر عن اسفاره النفسية في أحواله الذاتية . .

## المصطلحات والمفاهيم الصوفية

### الالف :

إشارة يشار بها الى الذات الأحدية ، زي ( الحق تعالى ) ، من حيث هو أول الأشياء وأزل الازال .

### اتحاد :

اندماج الذاتين لتصير ذاتاً واحدة ، وهي حال الصوفي الواصل ، في مقابل انتفاء البعد الرابع ( الزمن ) ، ويمثل الاتحاد أعلى مقامات النفس لدى الصوفية ، ويصبح الواصل معه كأنه والبارىء شيء واحد ، فيخترق الحجب ، ويرى ما لا عين رأت ويسمع ما لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

### اتصال :

مكاشفات القلوب ، ومشاهدات الاسرار : مفهوم صوفي يناظر مصطلح الرؤية الذهنية ، القدرة على الاستشفاف .

## أرادة :

أن يعتق الانسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يريد ، وينفذه ،  
نحو اتيان الفعال الخارقة .

## أرباب القلوب :

هم أهل الحقائق ( مستودع الاسرار الالهية . . وهم عين الله  
وقدرته ) . من العارفين والمتحققين ، وأهل المجاهدات  
والرياضات ، والمتقربين بأنواع الطاعات ظاهراً وباطناً .

## الاشارة :

كما لا يتأتى للمتكلم الأبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفاً في معناه .  
وقال الشبلي : اشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جفني .

## اشراق :

حدوث الالهامات من الله تعالى ، للصوفي بطريق مباشر ، وعلى  
باطنه ، أو قلبه .

وقد عرف الاشراق في الفلسفات الشرقية القديمة ، حيث يرى  
أصحاب هذا المذهب بأنه أداة المعرفة هو النور الباطني ، أو ( الحدس  
الوجداني ) ، غير العقلي .

## الهام :

ما يلقي في الروح بطريق الفيض .



وقيل : ما وقع في القلب ، وهو احد مصادر الادراك فوق الحسي .

### بصيرة :

قوة للقلب منورة بنور القدس ، ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها ، وهي بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الاشياء وظواهرها ، ويسمي القوة القدسية .

ويستغرق هذا المصطلح الرؤية الذهنية والرؤية التنبؤية .

### تجريد :

(١) **سيكولوجيا** : عزل صفة ، أو علاقة عزلاً ذهنياً وقصر الاعتبار عليها ، والذهن من شأنه التجريد ، لأنه لا يحيط بالواقع كله ، ولا يرى منه الا أجزاء معينة في وقت واحد ، وتسوقه التجربة أيضاً الى التجريد لأنها تفرض له الواقع مجزئاً ، أو يظهره على صفة ما .

(٢) **في المنطق الصوري** : عملية ذهنية يسير فيها الذهن من الجزئيات والافراد الى الكلّيات والاصناف .

(٣) **عند المتصوفة** : احاطة الاغيار والاعيان عن السر والقلب ،

فقد تكشف الحجب ويكون الاتصال .

**أو بمعنى آخر :** ما تجرد للقلوب من شواهد الألوهية ، إذا صُفا  
من كدورة البشرية . . الخروج من دائرة  
الابعاد الاربعة ، الى رحاب الميتافيزياء .

## تجل:

ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو معنى يقترب من  
مفهوم ( الاستبصار ) في الباراسايكولوجيا .

## تدبير :

النظر في العواقب ، أو اجراء الأمور على علم العواقب ، وهو  
ما يماثل ( التنبؤات المستقبلية ) .

## تصوف :

(١) سيكولوجيا : حالة نفسية يشعر فيها المرء بأنه على اتصال بمبدأ  
أسمى .

(٢) فلسفياً : نزعة تعول على الخيال والعاطفة أكثر مما تعول على  
العقل والتجربة الحسية .

(٣) دينياً : علم القلوب الذي يبحث في أحوال النفس الباطنة ،  
ويسعى الى تصفية القلوب ، والطهر والتجرد

ويؤدي الى الاتصال بالعالم العلوي .

والتصوف : تصفية القلب عن مواقف البرية ، ومفارقة الاخلاق الطبيعية ، واخذ صفات البشرية ، وبجانبه الدعوي النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بعلوم الحقيقة ، ( الجرجاني : التعريفات ) .

### جذب :

عند الصوفية حال من أحوال النفس ، يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق وتغشاه غبطة شاملة يتصل فيها بالعالم العلوي ، ويعد عند أفلوطين الخير الاسمي وقيمه .

### التفلسف :

ويسميه بعض متصوفة الاسلام : الوجد .

### الجوع :

الجوع من أعلام الهدى ، وحلية أهل الله ، وأعني بذلك جوع العادة ، وهو الموت الابيض .

### جنة القلب :

الجنة المعنوي ( الجوانية ) : وهي من معطيات التجليات الالهية ، حيث يرى العارف ويلمس ويشم ويتوق ما يتمناه وما

الحال : معنى يرد على القلب من غير تعدد ولا إقبال ولا لطلب ولا حزن  
والشوق والهيبة ، فالدهوان مواهب ، والمعانيات مواهب  
بمواهب لا إنما يقال بالكتب مع المواهب ، والعبد بالخطا  
يطمح اليه ، منفلاً من الحتميات الكونية المادية .

## الحب الالهي :

بهجة وليدة كمال معرفة الله ، يشعر بها العارفون من الصوفية  
وسبيلها أن تهر نفسك من كل ما يشغلك عن الله ، وأن تملأ قلبك  
به ، وكلما كان الحب أقوى ، كانت السعادة أعظم

## الحجاب :

كل ما يستر مطلوبك ، وهو عند أهل الحق انطباع الصور  
الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق ، والحجاب نوعان :  
حجاب نوراني : هو حب الجنة والثواب والدرجات والخور  
والقصور .

حجاب ظلماني كحب الزوجة ، والاولاد والمال والرياسة .  
وقال الشيخ النبھاني رحمه الله : « الحجب عرضية وليست  
أصلية » .

## الحضرة :

إشارة الى النص القرآني « كن » في صور الارادة الكلية ، ويعد  
ايتان الكرامات من مظاهر تجلياتها .

## الحق :

هو (الله) استناداً الى النص القرآني : « ذلك بأن الله هو الحق » .

← بالاضهوال يرتقى الى اللعالمات ، ولايلوح له حال من مقام اعمامه عن مقامه الا وقد قرب برقبه اليه .

وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن به ، فلو  
تخلل القلب شك أو ريب في من آمن به أضمحل الايمان فبطل .

### حقيقة الحقائق :

هي المرتبة الاحدية الجامعة بجميع الحقائق وتسمى حضرة الجمع  
وحضرة الوجود .

### الحياة :

الحياة السارية في كل الموجودات من خلال المقدمتين الآتيتين : -  
المقدمة الأولى : كل شيء يسبح بحمد الله .  
المقدمة الثانية : كل من يسبح فهو حي .  
النتيجة : كل شيء هو حي .

### الحيرة :

بديهية ، ترد على قلوب العارفين عند تأملهم  
وحضورهم ، وتفكيرهم ، وتحجبهم عن التأمل والفكرة . والحيرة هي  
الغرق في بحار العلم بالله ، مع دوام النظر إلى توالي تجلياته تعالى ،  
ومعرفته في كل تجل ، وهي الغاية التي ينتهي اليها النظر العقلي  
والشرعي ، وكل سلوك في طريق المعرفة بالله تعالى .

### الخاطر :

حركة تظهر في القلب وتطوف به ، ولا تلبث بل تزول بخاطر

آخر مثله .

- وقال الجنيد البغدادي ( أن الخاطر الصحيح أول الخاطر ) .  
وقال بعضهم : ( الخاطر تحريك السر لا بداية له ، والخطر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر اخر مثله .  
والواقع : ما يثبت ولا يزول بواقع اخر .  
والقادح : قريب من الخاطر ، الا أن القادح لأهل الغفلة والخطر لقلوب أهل اليقظة .  
وقيل الخاطر : ما يرد على القلب من خطاب .  
وهو على أربعة أنواع :  
(١) رباني : لا يخطيء أبداً .  
(٢) ملكي : وتعبيره : ( الالهام ) .  
(٣) نفساني : ويسمى : ( هاجساً ) .  
(٤) شيطاني : ويطلق عليه الوسواس .

## الخلوة :

الانقطاع الحقيقي عن الخلق في مكان .  
ويقابلها ( التأمل ) MEDITATION وطبقاً للباراسايكولوجي ،  
فأنه يضع عدداً من الاساليب هدفها الوصول الى حالات الوعي  
المتغيرة ، أن معظم الاساليب التأملية هي عبارة عن طرائق تعلمنا

كيفية تسكين اهتياج العقل .

### الدهش :

هيبة من المحجوب تصدح قلوب المحيين وقيل : « حب من اهواه قد أدهشني لا خلوت الدهر من ذاك الدهش » .

### ذهاب :

أتم من الغيبة وهو أن تغيب القلوب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب .

### رضا :

- (١) سيكولوجياً : حالة نفسية من الراحة والطمأنينة .
- (٢) أحد المقامات أو الاحوال عند الصوفية ، وهو نهاية التوكل والرضا ، شارة الصابرين والمؤمنين .
- (٣) والرضا : نظرة صوفية تذهب الى أن الكمال الروحي ضرب من الحب والتأمل في ارادة الرب ، فيرضى عن كل شيء . وللفكرة شأن في الأخلاق الرواقية .

### رؤيا :

قال النبي محمد ( ﷺ ) الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فإن رأى أحدكم رؤيا يكرهها فـ ( ليتفل ) عن يساره وليتعوذ فإنها لن

تضره . وقال « من رآني في المنام فقد رآني ، فأن الشيطان لا يتمثل في صورتي » .

ومعنى الخير في تلك الرؤيا ، رؤيا صدق وتأويلها حق .  
وتحقق الرؤيا خواطر ترد على القلب ، وتقابل الرؤيا في الباراسايكولوجي « الحلم الصادق »

ويعرف بأنه حلم خارق ظاهرياً ، لأن بعض تفاصيله تعطي معلومات عن أحداث لا يمكن معرفتها عادة من قبل صاحب الحلم .

### رؤية :

قال بعضهم : ان الله يرى بالابصار في الآخرة ، ويراه المؤمنون دون الكافرين ، لأن ذلك كرامة من الله تعالى .  
وجوز البعض : الرؤية بالعقل وأوجبوها بالسمع .

وقيل : لا يرى في الدنيا بالابصار ولا بالقلوب من جهة الايقان .

واختلفوا في رؤية النبي ( ﷺ ) لربه ليلة الاسراء ، فقيل لم يره ببصره ، ومن هؤلاء : الجنيد والنوري والخراز .

وقال بعضهم : رآه وأنه خص من دون الخلائق بالرؤية ومنهم : ابو عبد الله القرشي ، أبو بكر الشلبي .



وقال : رآه بقلبه ولم يره ببصره .

وزعم بعضهم : أن رؤية الله ممكنة في الدنيا ومنهم البسطامي .

### الرمزية :

إن الصوفي لا غنى له عن لغة الرمز والاشارة واصطناع أساليب التمثيل والتصوير لكي يترجم عن أحواله ويعبر عن مواجيدہ وأذواقه مهها يكن في لغة الرمز من قصور عن التعبير ، لأن موضوعات تجاربه خارجة عن نطاق الموضوعات الحية العقلية التي تعبر عنها اللغة الوضعية الاصطلاحية .

وقد يقال ان الصوفية لجأوا الى الاسلوب الرمزي لأنهم أرادوا أن يحتفظوا لأنفسهم بأسرار ضنوا بالافصاح عنها على غيرهم ، أو أنهم أخذوا من الرمزية ستاراً يخفون وراءه بعض معتقداتهم . . وقد قال تعالى غير هذا وزال .

### السحر :

(١) السحر من يزعم أحداث اثار مضادة لقوانين الطبيعة بواسطة طقوس وأعمال خاصة كالاشارات والرقى ، وتعول الطقوس السحرية على قدرة السحرة .

(٢) عرف السحر من قديم ، وكان له شأن كبير بوجه خاص لدى الجماعات البدائية ، وامن به نفر غير قليل في التاريخ القديم وحديثه .

(٣) في جوه نشأت التجربة العلمية ، وإن كانت ترد آثاره إلى قوى خفية ، فوق الطبيعة ، في حين أن العلم يعتمد على علاقات ثابتة بين الظواهر الطبيعية .

### السفر :

حين يبدأ القلب رحلته في التوجه إلى الله . والسفر لدى ابن عربي أعلى درجة من السلوك ( فكل مسافر سالك ، وما كل سالك مسافر ) . فالسفر ليس شيئاً خارجياً عن القلب ، وإنما هو محض معاملات وأذواق ذاتية فيه .

وأما المسافرون في طريق الله ، فطائفتان :  
طائفة سافرت فيه بأفكارها وعقولها ، فضلت عن الطريق ، ولا بد أن تضل ، فإنهم ما لهم دليل في زعمهم يدل بهم سوى فكرهم ، وهم الفلاسفة ، ومن هنا نحوهم .  
وطائفة سوفر بها فيه وهم الرسل والأنبياء والمصطفون من الأولياء ، كالمحققين من رجال الصوفية .

### والأسفار أربعة :

**الاول :** هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الأفق المبين ، وهو نهاية مقام القلب ، ومبدأ التجليات الاسائية .

**الثاني :** هو السير في الله بالاتصاف بصفاته ، والتحقق

بأسمائه ، إلى الافق الاعلى ، وهو نهاية الحضرة الواحدية .

**الثالث :** هو الترقى إلى عين الجمع ، والحضرة الاحدية ، وهو مقام قوسين ، وهو نهاية الولاية .

**الرابع :** هو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع .

### السلوك :

انتقال بالعلم من مقام ، ومن أسم إلى أسم ومن تجل إلى تجل .  
والسالك هو المتنقل بين تلك المقامات والاسماء والتجليات ،  
وهو صاحب مجاهدات نفسية ، وقد أخذ نفسه تماماً بتتهذيب  
الاخلاق .

### الشاهد :

هو الخاطر ، وقيل الشاهد الحق : الشاهد في ضميرك وأسرارك  
ومطلع عليها ، وقيل الشاهد : بمعنى الحاضر ، والمشهود : ما  
يشهده الشاهد ،

قال الله تعالى : « وشاهد ومشهود » (\*) .

---

(\*) سورة آل عمران آية ٨٥ .

## السطح :

كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض من معدنه ، مقرون بالدهوى ، الا أن يكون صاحبه مستلباً .

## صدق النور :

هو الكشف الذي لا استتار بعده ، شبه بالبرق الممطر ، ويسمى ( صادقاً ) ، واذا لم يمطر سمي ( كاذباً ) ، فأن السالك اذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله ، فأذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمي : « صدق النور » ، اذا لا استتار بعده ولا اختفاء .

## الصفاء :

الخلوص من أثر الطبع والتعلق بالحقائق ومزيلة المذمومات .  
وقال بعضهم : الصفاء ما خلص ممازجة الطبع ورؤية الفعل والميل اليه .

واما صفاء الصفاء : فهو اتصال ذلك مع السلامة من العلل .

## الطب الروحاني :

هو العلم بكلمات القلوب وافاقها ، وأمراضها وادوائها ، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد امراضها عنها .

والمعالجات ( الروحانية ) تزخر بها المرويات والحكايات الصوفية . وصل بعضها إلى حد محاكاة معجزات الشفاء التي قام بها السيد المسيح .

## الطريق :

للسوفية نظرتان إلى الطريق الذي يسلكون فيه إلى الله :

**الاولى :** طريق عروج من عالم الظاهر إلى عالم الحقيقة أو عالم السماء ،  
من المادة إلى الميتافيزياء .

**الثانية :** تحول باطني وتغير في الصفحات وتهيؤ في النفس يمكنها من  
الاتصال بـ ( الله ) .

وأساس هاتين النظرتين واحد هو أن ( الله ) أو الحقيقة الوجودية  
المطلقة - هو أصل كل موجود ومصدره ، فأن طلبه الصوفي بالطريقة  
الاولى عبر عنه بـ ( الصعود ) اليه ، وأن طلبه بالطريقة الثانية عبر عنه  
بـ ( الهبوط ) إلى النفس ليجد ( الله ) فيها .

## الطمس :

ذهاب الشيء مع الآثار .

## الطريقة :

من معانيها :

(١) الاسلوب الخاص الذي يعيش المتصوف بمقتضاه قبل أن يصير  
صوفياً في ظل جماعة من جماعات التصوف تابعة لأحد  
كبار المشايخ .

(٢) أو هي : مجموعة التعاليم والاداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات .

(٣) ولها معنى آخر أعم وأشمل ، هو الحياة الروحية التي يحياها السالك أياً كان ، باعتبارها ( المعراج الروحي ) ، ويعبر عنها بـ ( السفر ) و ( السلوك ) و ( المعراج ) .

كما سموها الاحداث النفسية والمغامرات الروحية التي تعرض لهم فيها بأسم الاحوال .

يرى السالك في هذه الطريقة أشياء لا يراها غيره ، وتعترية احوال لا يعانيتها غير الصوفي ، فلا يجد لغة يعبر بها عن هذه الامور كلها سوى لغة الرمز والاشارة ، لأن الامور التي يرمز اليها لاتقع في محيط عموم الناس .

### الطوارق :

ما يطرق قلوب أهل الحقايق من طريق السمع فيجد بهم حقايقهم .

ومعناه في اللغة : ما يطرق بالليل كما كان النبي ( ﷺ ) يقول في دعائه « اللهم اني أعوذ بك من كل طارق الا طارقاً يطرق الخير » .

### العارف :

لا تحجبه الحجب عن ربه تعالى ، لأنه في مقام العبودية ، لأن

العارف هو خلاصة الخلاصة .

### عشق :

أقصى درجات المحبة ، وسائر مقاماتها تندرج على النحو الآتي : -

- (١) الغرام : وهو الانتشاء في خمر المحبة .
- (٢) الافتتان : خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق .
- (٣) الوله : وهو مقام الحيرة .
- (٤) الدهش : وهو الذهول والغيبة .
- (٥) الفناء : حيث لا يسمع الا لمحجوبه ، ولا يبصر الا به ، ولا يدرك الا به وله .

وهذا فناء بـ ( الحق ) عن نفسه ، وعن الشيثية .

فإذا وصل المحب إلى هذا الحد ، أطلع على أسرار الغيوب ، وأخبر بها ، معاينة لا على سبيل الحدس وغلبان الظنون ، بل على الكشف ، والمشاهدة ، ورؤية الحقائق الغائبة .

### العلم اللدني :

علم الصوفية ، وهو سريان الالهام ، ويكون لأهل النبوة والولاية ، كما حصل لموسى عليه السلام مع العبد الصالح طبقاً للآية القرآنية ( وعلمناه من لدنا علماً ) .

فالحق قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده ، دونها واسطة ،  
وروي عن بعض الأولياء ممن حصل لهم العلم اللداني ، أنهم اعتبروا  
أنفسهم خاصة أهل الله الذين منحهم أسرار العلم الباطن في القرآن  
والحديث .

والعلم اللداني يكون بعد التسوية ( ونفس وماسواها ) وهذا  
الرجوع يكون بثلاثة أوجه :

أحدها : تحصيل جميع العلوم ، وأخذ الحظ الأوفر من  
أكثرها .

الثاني : الرياضة الصادقة ، والمراقبة الصحيحة .

الثالث : التفكير بشروطه .

ويقول السراج في هذا المقام : « أن هذا العلم (علم الصوفية) ،  
ليس له نهاية ، لانه أشارات وبيادر وخواطر وعطايا وهبات ،  
ويغرفها أهلها من بحر العطاء ، وسائر العلوم لها حد محدود ، وجميع  
العلوم تؤدي إلى التصوف ، وليس له نهاية ، لان المقصود ليس له  
غاية » .

ويضمن العلم اللدني لصاحبه صحة جميع ما يلقي اليه ، كما  
يضمن له الاحاطة بمعارف كثيرة صادرة عن الفيض الالهي كعلم  
الوحي وضروبه وعلم السماع ، وعلم العالم البرزخي ، وعلم  
الجبروت ، وعلم الهدى ، وعلم العظمة الالهية إلى ماذا ترجع ؟ ،



وأين تظهر ، ومن هو الموصوف بها وعلم الحضرة التي أطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلي ؟ . . . وعلم مراتب الكواكب ، وعلم منازل الروحانيين من السماء ، وعلم أحوال الحق ، وعلم الصديقين ، وعلم مراتب الغيب ، وما أنفرد به ائمة من علم الغيب دون خلقه ، وما يمكن أن يعلم من الغيب ، وعلم ما لا يدركه الحس ، وهو المعبر عنه بعالم الغيب .

ولكي يتحقق هذا العلم ( اللدني ) ، يجب على الصوفي أن يتوجه بالتقوى ، لأن المعرفة التنسكية تنبثق من النفس بعد التحرر من رتبة الشهوات ، والتخلص من عبودية الرغبات ، والتعلق بالملأ الاعلى ، والشوق إلى الاندماج في النور الاقدس الذي هو على أثر ذلك كفيل بكشف ما وراء الحجب السميكة ، واجتياز ما بعد الحواجز الصفيقة ، وأضاءة ما في داخل البرازخ الكثيفة من أرواح علوية هبطت إلى تلك الاجسام فغشاها الظلام ، وأحاط بها القتام ربحاً من الزمن كانت في اثنائه في شوق إلى الاتصال بأصلها ، فإن تمت لها هذه البغية أصبحت جديرة بتلقي مخاطبة الحق الاعلى بقوله : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ، بعين البصيرة النورانية أو اللطيفة الربانية التي ليست في حاجة إلى الحس لترى ، ولا إلى الكواكب وافلاكها ومحاورها لتتفكر ، ولا إلى فعل الاسباب في مسيبتها لتتدبر ، ولا إلى المنطق لتتعقل ، ولا إلى الفلسفة لتتهدي ، ولا إلى العلم لتسترشد ، وانما هي تنغمس في بحار الانوار وتنغمر في لجج

الاجهار . حيث درجة الطاعة الراضية والعبادة الصافية ، ومحاولة القرب ، والاخلاص في الحب ، وايقاظ القلب ، ليكشف مالم يحط به اللب .

فالمؤمن المتأدب بأداب ربه ، المحافظ على شريعته ، اذا لزم الخلوة والذكر ، وفرغ فكره مما سواه ، وقعد فقيراً لا شيء له عند باب ربه ، حيثئذ يمنحه الله تعالى ويعطيه من العلوم والأسرار الإلهية ، والمعارف الربانية التي من بها الله على عبده فقال تعالى « عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً » .

### العلّة :

كناية عن بعض مالم يكن فكان .

### عين الحياة :

هو باطن الاسم الحي الذي تحقق به شرب من ماء عين الحياة ، ومن شربه لا يموت أبداً ، لكونه حياً بحياة الحق ، وكل حي في العالم يجيا بحياة هذا الانسان ، لكون حياته ، حياة الحق .

### عين اليقين :

معطيات المشاهدات النفسية فوق الحسية ، وكذلك الكشوفات الجوانية .

### عيد :

ما يعود على القلب من التجليات خارج نطاق الحواس الخمس

المعروفة ، نحو الكشف ، والتشوفات المستقبلية والاستبصار .

### الفتوح :

- فتوح العبادة في الظاهر .
  - وفتوح الحلاوة في الباطن .
  - وفتوح المكاشفة في السر .
- ففتوح العبادة سبب اخلاص القصد ، وفتوح الحلاوة في الباطن سبب جذب الحق بالطاقة ، وفتوح المكاشفة سبب المعرفة بالحق .

### فراصة :

مكاشفة اليقين ، ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات الايمان .

### الفكر :

- تصرف القلب لما أشار اليه اللب .
- وقيل : بعث الاحكام ينفي الاوهام .

### قرب :

قرب العبد من الحق بالمكاشفة ، والمشاهدة وهو على نوعين : -  
**الاول :** قرب النوافل : وهو اضعاف الصفات الالهية على البشر ، كأن يسمع المسموعات من بعيد ، ويبصر المبصرات من بعيد ، ويحيي ويميت بأذن الله .

**الثاني** : قرب الفرائض : وهو فناء العبد بالكلية عن الشعور بجميع الموجودات الكونية حتى نفسه ، بحيث لم يبق في نظره الا وجود ( الحق تعالى ) .

### قربة :

تمكن ( الولي ) من تمكن الله في صفاته . واذا تصرف على سبيل ( التمكين ) ، فلا يستعصي عليه شيء مما يطلبه .

مثل : احياء الميت ، وبراء الاكمه ، والابرص ، وغير ذلك مما هو لله تعالى .

ومثل هذا التمكين يجعل الانسان يقارب الحق ، أي صار في جوار الله ، فهذا القرب هو الحوار ، ومقام القربة ، هو الوسيلة ، وذلك لان الواصل اليه يصير وسيلة للقلوب إلى السكون ، والتحقق بالحقائق الالهية .

### قطب :

عبارة عن رجل واحد ، وهو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان ، ويسمى بـ ( الغوث ) أيضاً حيث يتلجىء إليه الملهوفون .

وطبقاً لروايات الصوفية ومفسمي نصوصهم الاشارية ، فإن القطب يماثل الرجل الخارق فهو يحاكيه في قدراته النفسية والجسمية

الفائقة ، ويتخطى بأفعاله قوانين الطبيعة ، وله من حرية الحركة ما ينفي ، اية حتمية فيزيائية في الزمان والمكان والحركة .

## قلب :

ليس المراد بالقلب تلك المضغة الصنوبرية الجائمة في الصدر ، بل هو في رأي الصوفية : نطفة ربانية غير مادية ، يدرك بها الانسان الحقيقة الوجودية ، وفيها يتجلى الحق لعبده ، وبها يحب العبد ربه ، بعبارة أخرى هو مركز الادراك الذوقي في الانسان وليس بعجب أن يعد الصوفية القلب مركز الإدراك الذوقي أو ( الفهم) كما يسمونه أحياناً ، أو المعرفة اليقينية على الاطلاق ، فقد جرت لغة القران الكريم بهذا الاستعمال فجعلت من القلب محلاً للايهان الصحيح ومركزاً للفهم والتدبر ، ولكن القلب لا يصبح محلاً للأدراك الذوقي والمعرفة اليقينية ، ولا مركزاً للمحبة الالهية الا اذا صفت صفحته ، وأنجلت غشاوته ، وأرتفعت عنه حجب الشهوة والهوى ، وتخلص من تأثير العقل ، ولذا ترى الصوفية قلوب السالكين مسرحاً لصراع عنيف ، وجهاداً دائماً بين قوى المادة والروح . . فإذا كانت الغلبة للأولى ينحط الانسان إلى مرتبة البهائم ، واذا كانت للروح ارتفع إلى مقام الملائكة .

ومعنى هذا ان المعرفة لها بابان :

**الأول :** طريق الخواس .

**والثاني :** الباب الباطن ، وهو باب اليقين ، وهذا الباب ممكن للانسان اذا جاهد نفسه ، وقطعها عن الشهوات ، وطهرها من الادران ، وصقل مرآتها من صدأ الخبائث ، وبذلك لا يكون الانسان محجوباً عن الحقائق الكلية ، فيفيض عليه النور الالهي ما يشاء ، عن طريق ( الالهام ) تارة ، وطريق ( المكاشفة في الرؤيا ) تارة أخرى .

والالهام والرويا الصادقة ، والمكاشفة في الرؤيا ، مفاهيم يلتقي بها وحولها التصوف والباراسايكولوجي ، وأن كان ظهورها لدى الصوفية يتحقق عبر المجاهدة والرياضة النفسية ، في اطار ما يسمى بـ ( الكرامات ) ، في حين تظهر على نحو مفاجيء في الباراسايكولوجي ، وقد تتطور من خلال التدريب النفسي . والمعجزات للانبياء ، والكرامات للاولياء ، أما الفرق بينهما ، فهو :

أن الانبياء مأمورون بأظهار معجزاتهم اي يشترط فيها التحدي . أما الولي فيجب عليه ستر كراماته .

وليست الكرامة الا تأديباً وتهذيباً للنفس .

واكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك ، بخلق محمود .

**الكرامة :**

« أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد عبد صالح ، ولا

يقترن بدعوى النبوة ، ولا هو مقدمة لها .

« واعلم أن بعض العوام ممن لا يعرف له صلاح ، قد تظهر على أيديهم بعض الخوارق ، فلا تسمى كرامة ، بل ( معونة ) من الله تعالى ، ولا يسمى صاحبها ولياً ، لأن الله تعالى لا يتولى الا عباده الصالحين » .

يقول ابن عربي : « فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده ، الا وهي مرتبطة بأسم الهي ، . . من ذلك الاسم ، يعطيه الله في عبادته تلك ، ما يعطيه في الدنيا :

١ . في قلبه : من منازل وعلومه ومعارفه .

٢ . وفي أحواله : من كراماته وآياته .

وفي آخرته ، في جناته ، في درجاته » .

### كشف :

(١) الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية ، والأمور

الحقيقية وجوداً حسيماً ، وشهدوا مادياً متعياً ، ويشمل الكشف .

الاستبصار ( الجلاء الحسي ) .

قراءة الأثر . .

معرفة الماضي والمستقبل .

استحضار الأشياء .

(٢) والكشف احدى خطوات المنهج العلمي ، ويهتدي فيه الذهن إلى فرض أو تفسير علمي .

### كلمة الحضرة :

إشارة إلى النص القرآني ( كن ) ، فهي صورة الارادة الكلية ، وتعد الكرامات ، وإتيان الخوارق واحدة من تعبيراتها .

### ب :

العقل المنور بنور القدس الصافي ، حيث يمكن صاحبه من ادراك الحقائق الميتافيزائية والاشارات المتعالية عن الحس التقليدي .

### لحظ :

إشارة إلى ملاحظة ابصار القلوب لما يلوح لها من صور اليقين في عالم الغيوب .

### لطيفة :

إشارة الى القلب عن دقائق الحال ، تلوح في الفهم ، وتلمع في الذهن ، فتسقط أمامه الحجب فيصل إلى الأسرار .

### لوامع :

أنوار ساطعة تلمع لأهل البدايات فتعكس من الذهن إلى الحس المشترك ، فتصير مشاهدتها بالحواس الظاهرة .



## لوائح :

ما يلوح من الاسرار ، واللوائح والطواع واللوامع ، متقاربة المعنى . فاللوائح : كالبرق ما ظهرت حتى استقرت .  
واللوامع : أظهر من اللوائح ، وقد تبقى إلى حين .  
أما الطواع : فهي ابقى وقتاً وأقوى سلطاناً ، وأدوم مكشاً ،  
وأذهل للظلمة .

## ليلة :

هي ليلة القدر يختص فيها السالك بتجل خاص ، يعرف به قدره ، ورتبته بالنسبة إلى محبوبه ، وهو وقت ابتداء وصول السالك إلى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة .

فيما يرى آخرون ان اتباع الصوفية الأسلوب الرمزي كان الأسلوب الوحيد لأن تجاربهم ذاتية ( جوانية ) ، لا يمكن الافصاح عنها ، الا بلغة اشارية ترمز لعالمهم الخاص .

## محاضرة :

الرؤية الأولى قبل رفع الحجاب ، ثم تليها المكاشفة ..  
فالمشاهدة فيرى ما لا عين رأت .

## محبة :

حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن احببت ، فلا يبقى لك

منك شيء . وحين تكتمل عناصر المحبة وتتعين شروطها ، تسقط الأستار ، وتتكشف الأسرار .

### المحق :

أتم من المحو .

### المحو :

ذهاب الشيء حتى لا يبقى له أثر .

### مراد :

العارف الذي لم تبق له ارادة ذاتية ، وقد وصل إلى النهايات ، وعبر الأحوال والمقامات ، والمقاصد والایرادات ، وهو مراد أريد به ما أريد ، ولا بد الا ما يريد .

### المعجزة :

اسم المعجزة يعم كل خارق للعادة في اللغة ، وقد يسمونها ( الآيات ) لكن كثيراً من العلماء يفرق في اللفظ بينهما ، فيجعل المعجزة للنبي ، والكرامة للولي ، وجماعهما : الأمر الخارق للعادة .

### المعرفة : عبارة عن حقيقة مقام :

( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) . وهذه المعرفة لها ثلاث

حضرات :

### الأولى :

حضرة علم اليقين : وهو علم أرباب العقول وشرطه

البرهان .

### الثانية :

حضرة عين اليقين : وهو معطيات المشاهدة والكشف  
الروحي .

### الثالثة :

حضرة حق اليقين : وهو فناء العبد في الحق والبقاء به علماً  
وشهوداً وحالاً .  
وعلامه الصديق من تجاوز الحضرات الثلاث ، فتصير أسرار  
الوجود مشهداً له ، فيرى بنور اليقين ما غاب على بصر  
المخلوقات من أسرار الحق تعالى .  
وبتعبير صوفي آخر : « هجوم الأنوار على الأسرار » .  
وقيل أيضاً أن المعرفة « كشف لا يدركه وصف ، ونعت لا  
يختلفه كيف » .

يعتقد الصوفية ان مركز المعرفة الصوفية وأداتها هو « القلب » لا  
العقل .

وهي وسيلة للكشف الباطني أو وسيلة الالهام الروحي الذي  
يبلغه الانسان بتصفية النفس ، وتطهير القلب ، والبعد عن ادراك  
المادة .

وقد جاءت تجارب العلماء المعاصرين تشير إلى أن للمعرفة وسائل أخرى تتسم بالغموض والابهام ، وكان للمعلومات التي عرفها الانسان المعاصر عن العقل الباطني والتنويم المغناطيسي ، والقدرات الفائقة ، تأثير في تسليم العقل المعاصر بوجود هذه الوسائل ، برغم ما فيها من غموض وابهام .

وهذا هو الشاعر ( موسىه ) يقول عن نتائجه الفكري : « أنا لا أعمل ، ولكن أسمع فأفعل ، فكأن إنساناً مجهولاً يناجيني في أذني » . ويقول الشاعر لامارتين : « لست أنا الذي أفكر ، ولكن أفكارى هي التي تفكر لي » .

والشاعر « رينيه » يقرر أنه قد يبدأ مساءً في قطعة شعر يصعب عليه اتمامها قبل نومه ، فإذا نام واستيقظ وجدها تامة في ذهنه فيقيدها .

والقلب عند الغزالي هو محل العالم الحقيقي لأنه في رأيه نطفة ربانية مدبرة لجميع الجوارح ، وهو بالنسبة إلى حقائق المعلومات كالمرآة بالنسبة إلى صور المتلونات ، فكما أن للمتلون صورة ، ومثال هذه الصورة ينطبع في المرآة ، كذلك لكل معلوم حقيقة ، ولهذه الحقيقة صورة تنطبع في القلب .

وبرع الغزالي في تصور مراتب الادراك حتى يبلغ مرتبة الكشف الروحي ، وعلى هذا الاساس يسمى الغزالي طريق الصوفية في

الادراك بـ ( المعرفة الروحية ) وبـ ( علم الباطن ) ، ويتوسع في تصويره بقوله شارحاً هذا العلم : « أنه عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة ، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل اسماءها ، فيتوهم لها معاني مجملة غير واضحة ، فتتضح اذ ذاك ، حتى تحصل المعرفة الحقيقية بأدراك حقائق علم الدنيا ، وعلم الآخرة ، ومثل هذا الأمر ممكناً في جوهر الإنسان ، لولا أن مرآة القلب قد تراكم صدوها وخبثها بقاذورات الدنيا . . . » .

وهذا هو ( العلم الخفي ) الذي عناه الصوفية للوصول إلى المعرفة اليقينية عن طريق الكشف الروحي والادراك القلبي ، اذ يرى هؤلاء أن في الانسان قوة غير قوتي الحس والعقل ، قوة ترى الحقيقة في صورة لا هي محسوسة ولا هي معقولة ، بل « متذوقة » ولعل هذه القوة هي ما يدعيه الصوفية - لا صوفية المسلمين وحدهم بل صوفية عموم الأديان .

### مرتبة الانسان الكامل (\*)

(\*) ان مقولة الانسان الكامل ، تكاد تكون الفكرة الرئيسية التي دارت عليها معظم نصوص محي الدين بن عربي ، وقد عبر عنها ، وأشار اليها بجملة مفاهيم تزيد على اربعين مرادفاً ، أهمها ، ان الانسان الكامل هو : حقيقة الحقائق ، والنسخة الجامعة ، والمختصر الشريف ، كل شيء ، مرآة الحق والحقيقة ، نور النبي محمد (ﷺ) .

راجع الموسوعة الفلسفية العربية ، معهد الانباء العربي ، بيروت ١٩٨١ ح ١ ص ١٤١ - ١٤٢ والدكتور سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، بيروت ١٩٨١ .

تستغرق جميع المراتب الالهية والكونية ، من العقول والنفوس الكلية والجزئية حتى آخر تنزلات الوجود .

وهي مرتبة مضاهية للمرتبة الالهية ولا فرق بينهما إلا بالربوبية ، والانسان الكامل هو ( خليفة الله ) !

### مسافر :

العرف الذي سافر بفكره في المعقولات والاعتبارات فعبّر ناحية الدنيا ، إلى عدوة القصى .

### مسامرة :

خطاب الحق للعارفين ومحادثته لهم في عالم الأسرار والغيوب .

### مشاهدة :

رؤية الحق ببصر القلب ، كأنه يراه بالعين .

### المقام :

فهو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات ، وصنوف المجاهدات فمتى أقيم العبد في شيء منها على التمام فهو مقامه ، حتى ينتقل منه إلى مقام آخر ، كالوجد والتشوق والقرب والأنس والغيبة والحضور ، والايثار والذكر والتوبة ، ورؤية الله في الدنيا والآخرة .

## مكاشفة :

المكاشفة أتم من المشاهدة .  
وقيل : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة بالحال ، ومكاشفة بالوجد .

فالمكاشفة بالعلم : تحقيق الاصابة في الفهم .  
والمكاشفة بالحال : تحقيق رؤية زيادة الحال .  
والمكاشفة بالوجد : تحقيق صحة الاشارة .  
مكاشفة العيون بالابصار ، ومكاشفات القلوب بالاتصال ، فيما تعد المكاشفة أتم من المشاهدة .

## الكان :

فهو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فإذا كمل العبد في معانيه ، فقد تمكن من المكان ، لأنه قد عبر المقامات والأحوال ، فيكون صاحب مكان ، كما قال بعضهم :  
مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع

## مناجاة :

مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار مع الملك الجبار .

## منصة :

تجلي الاعراس ، وهي تجليات ، وكشوف روحانية .

## الموت :

قمع هوى النفس ، فإن حياتها به لا تميل إلى لذاتها وشهواتها ، ومقتضيات الطبيعة البدنية الا به ، واذا مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذي هو النفس الناطقة فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل .

فاذا ماتت النفس عن هواها بقمعه ، انصرف القلب بالطبع والمحبة الأصلية إلى عالمه - عالم القدس والنور والحياة الذاتية التي لا تقبل الموت أصلاً .

## وارد :

كل ما يرد إلى القلب من المعاني الماورائية من غير تعمد من الانسان .

## النفس:

« جسم نوراني علوي خفيف يسري في الجسم المادي سريان الماء في الورد ، وسريان الدهن في الزيتون ، والنار في الفحم ) .

## واقعة :

هي التي يراها السالك أثناء الذكر وأستغراق حاله من الله ، بحيث تغيب عنه المحسوسات ، وهو بين النوم واليقظة ، وما يراه في



حال اليقظة والحضور يسمى « مكاشفة » .

### الوصل :

ادراك الفئات ، وقيل : لحق ما فات ، فمن لم يعم عينيه عن النظر إلى ما تحت العرش ، لم يصل إلى ما فوق العرش .

والمراد بذلك : لم يلحق ما فاته من مراقبة الذي خلق العرش .

### الوقت :

هو ما بين الماضي والمستقبل : وهو أيضاً

- عزيز ، واذا فات لا يدرك .

- وقتك أعزّ الأشياء فأشغله بأعزّ الأشياء .

- سيف .

### اليقين :

لليقين ثلاث درجات :

١ - علم اليقين .

يعني التصديق الذي لا يرقى إلى درجة الاطمئنان التام .

٢ - عين اليقين .

٣ - حق اليقين .



المبحث الثاني  
ظواهر الادراك فوق الحسي  
النماذج والتطبيقات

## مدخل :

الحقل الذي يدرس هذه الظواهر فوق الحسية ، والقوى الخارقة  
للإنسان هو (الباراسايكولوجي) . . حيث يحاول أن يستدل على  
القوى الخفية للإنسان وهو يبذل كل جهده من خلال العلماء  
والمختصين للتعرف على مصدر تلك القوى الفائقة ، ثم محاولة  
تفسيرها تفسيراً علمياً ومنطقياً .

ولكن هل يمكن تفسير الظواهر الخفية الخارقة وفقاً للقوانين  
العلمية والأصول المنهجية المتداولة أو المألوفة؟!!

وكيف يمكن للمنطق العلمي أن يفسر ما هو خارق وعجيب  
وغير مألوف؟! هذه هي المعضلة الأساسية التي تواجه  
الباراسايكولوجي ، ولكنهم مع ذلك . . يحاولون . . ، فما هو  
الادراك فوق الحسي؟ أنه معرفة خارقة ، وأكتساب معلومات عن  
حدث خارجي أو شيء أو تأثير ذهني ، فيزيائي ماضي ، حاضر ،  
ومستقبل .

وتتم هذه المعرفة ليس عن طريق القنوات الحسية التقليدية  
المعروفة .

والادراك فوق الحسي (ESP)

مصطلح أستدخمه (جي . بي . راين ) ليشمل ظواهر مثل :  
التخاطر ، الجلاء البصري ، الاستشفاف ، التنبؤ بالمستقبل .

تنقسم ظواهر الباراسايكولوجي إلى الآتي : -

### ١ . الاستشفاف ( الجلاء البصري ) :

وهي واحدة من الظواهر المستقبلية ، تعني القدرة على رؤية الأشياء والحوادث ، خارج نطاق البصر التقليدي ، أي ما وراء الحواجز والجدران ، أو على بعد مئات الأميال ، وربما يصل المدى إلى أبعد من نصف الكرة الأرضية .

وقد تكون قصة ( زرقاء اليمامة ) ظاهرة باراسايكولوجية محتملة الوقوع ، إذا ربما كانت ترى الأشياء والموجودات بقوة الاستبصار وليس من خلال العين وأعصاب الشبكية وبالأضواء والظلال التي ينقلها الجهاز العصبي .

وقد روى ابن عربي أنه : كان للشيخ أبي مدين ولد صغير وهو  
أبن سبع سنين ينظر ويقول :

« أرى في البحر موضع صفته كذا وكذا : سفناً ، وقد جرى فيها كذا وكذا ، فأذا كان بعد أيام وتجيء تلك السفن إلى بجاية ، مدينة هذا الصبي التي كان فيها ، يظهر الأمر على ما قاله الصبي فيها ، فيقال للصبي : بم ترى ؟

فيقول لك بعيني ، ثم يقول : لا ، أنها أراه بقلبي ، ثم يقول : لا! انها أراه بوالدي اذا كان حاضراً ونظرت اليه رأيت الذي أخبرتكم به ، واذا غاب عني لا أرى شيئاً من ذلك » .

وهذه الظاهرة وسواها مما يياثلها في أداب الصوفية وكتبهم ، وتعد من ظواهر الايجاء الروحي ، إذا كان الابن بمثابة وسيط ، بينما كان بمثابة المستبصر أو الرائي بوضوح .

أذا اردنا أن نفرسها تفسيراً ذوقياً ، فثمة مصطلح ( التجلي ) ، أي ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب ، وهو بلغة أهل التصوف يتعين عبر مقام ( القرب ) فيسمع المسموعات من بعيد ، ويبصر المبصرات على أي مدى كانت ، والاستشفاف لدى الصوفية هو أفضل منزلة من الطيران في الهواء ، والمشي على الماء ، والخطوة للدنيا ، فالرؤية الذهنية تنصرف لديهم إلى ( زوي ) وجه الارض من غير حركة منهم ، من ذلك : أن بعضهم كان في جامع ( طرسوس ) ، فاشتاق إلى زيارة الحرم ، فأدخل رأسه في جيبه ثم أخرجه وهو في الحرم .

— اجتمع جماعة في بعض البلدان البعيدة في يوم عرفة ، فأغتسلوا وصلوا وأحرموا ، ثم سجدوا سجدةً مكثوا فيها ما شاء الله ثم رفعوا رؤوسهم ، فإذا هم ينظرون ( الجمال ) سائرة من منى إلى عرفة .

- ومن المآثورات لدى الصوفية :

— ما روي عن محمد بن عبد الرحمن السقاف ، الذي قيل أنه « كان يرى الكعبة وهو في حضرموت » .

وكان السبكي كثير الكشف لا تحجبه الجدران ، أو المسافات البعيدة من أطلّاعه على ما يفعله الانسان في مقر داره .

وهو ذات المعنى الباراسايكولوجي ، السذي يعني الجلاء البصري : القدرة على رؤية الاشياء البعيدة ، أو سماع أصوات بعيدة ، دون استخدام الحواس ، ولعل من بين أبرز الحالات الموثوقة في عالمنا المعاصر هي حالة الدكتور المصري منير الجزائري ( استاذ الباثولوجيا في كلية طب القاهرة ) فهو يدرك ببصيرته الذهنية ما لاتدرّكه الاشعة السينية ، وهو من ثم لا يكلف مرضاه استحضار صور لهم بالاشعة السينية ، بل أنه مجرد أن يتصل به المريض ولو ( هاتفياً ) ، يراه عن بعد ، ويعرف موضع العلة في جسده .

وثمة مقولة تقليدية لدى أهل المعرفة الصوفية تقول : « أن الانسان اذا صفا قلبه ، وعرف ربه ، فإنه يسمع ما لا أذن سمعت ، ويرى ما لا عين رأت ، ولا خطر على قلب بشر » .

وهو ما عده ابن عربي ظاهرة خارقة من ظواهر الكشف  
المنوح للصوفي العظيم ، فإن المحقق من الصوفية يرى بكل  
قوة ، كما يسمع بكل قوة ، ويشم بكل قوة ، وهي عنده  
نوعان :

— رئيسة .

— فرعية .

والرئيسة هي التي يختص بها المحققون من الصوفية ، وتفسيرها  
أن الحكيم الواصل إلى عين الوجود والحقيقة يمشي على منازل نفسه  
وكمالاتها منزلاً منزلاً وحالاً حالاً على الترتيب الحكمي الالهي حتى  
يعرف المنازل كلها عن طريق مقامات ، فإذا تخلق بهذه المرتبة وعرف  
تأثيرات المنازل صحت له الرياسة المكتملة ، فصاحب هذا المقام إذا  
رأى شخصاً في الوجود ، فلا بد أن يكون متحركاً أو ساكناً بأي نوع  
كان من الحركات من لسان أو يد أو غير ذلك فيعرف من ذلك منزلة  
ذلك الشخص .

## ٢ . الرؤية التنبؤية ( الجلاء البصري التنبؤي ) :

الرؤيا مدرك يقع في دائرة الغيب .

وقد عرف العرب علم تعبير الرؤيا ، ونسب إلى النبي الكريم  
عدد من المرويات منها :



« الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

وذكر عنه (ص) أنه كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح  
تحققاً وانطباقاً ، بكامل أجزائها وتفصيلها .

ويقول ابن سينا في رسالة ( معرفة النفس الناطقة واحوالها ) ،  
« أن الانسان في نومه ربما يرى الاشياء ويسميها ، بل يدرك الغيب في  
المقامات الصادقة بما لا يتيسر له في اليقظة » .

وقد أعتبر الصوفية ( الرؤيا ) نوعاً من الكرامات ، وهي عندهم  
ثلاث :

الاولى : رؤيا من الله : وهي الصريحة التي لا تفتقر إلى تأويل .

الثانية : رؤيا من الملك : وهي رؤية صادقة تفتقر إلى التعبير .

أما الثالثة : فهي رؤيا من الشيطان ، وهي أضغاث أحلام .

وقد أستطوا الثالثة ، وتمسكوا بالاولى والثانية ، وكرسوا ذلك  
ليس فقط في المعنى الاصطلاحي لكلمة ( الرؤيا ) ، وإنما أيضاً من  
خلال بعض المفاهيم الصوفية الأخرى ، ومنها :

الخاطر : فالتقطوا منها نوعين هما :

( الرباني ) : الذي لا يخطيء أبداً .

( المالكي ) : وتعبيره الالهام .  
وهما يدان على القلب في صورة خطاب .

بصيرة : قوة للقلب ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها وهي  
بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الاشياء وظواهرها .

وفي ضوء الرؤيا ومصطلحي الخاطر والبصيرة ، عدت الاحلام  
التنبؤية تعبيراً عن الفعاليات الروحية الفائقة .

وقد روى عن ابي القاسم الجنيد (\*) قوله :

« .. وكنت لا أرى في النوم شيئاً الا رأيت في اليقظة » . وذكر  
عن ابي بكر البطائحي (\*) انه كان نائماً فرأى أن ابا بكر الصديق  
السه ثوباً وطاقيه ، فأستيقظ فوجدهما عليه .

فالرؤيا الصوفية حتمية التحقق عياناً ، وعلى نحو متطابق تماماً  
مع الواقع .

---

(\*) هو ابو القاسم بن محمد الخزاز أصله من نهاوند ، ولد ونشأ في العراق . توفي سنة  
٢٩٧ هـ ، كان فقيهاً ، صحب السري السقطي والحارث المحاسبي ، من أقواله المأثورة : «  
إذا لقيت الفقير فلا تبدأه بالعلم ، وأبدأه بالرفق ، فأن العلم يوحشه ، والرفق يؤنسه .

ومن هنا فإن السهروردي (\*\*\*) يقرر بأن طبيعة الرؤيا الصوفية تختلف عن خصائص الحالات المنحرفة التي تستحدث الانفصال عن الواقع بأساليب مصطنعة فهي تتعين عنده نتيجة الصفاء الروحي والتعمق التأملي معاً .

وكان افلوطين قد أوضح أن الجزء العاقل فينا لا يوصل دائماً إلى الحقيقة ، بل أن ذلك يتم بما يبتعث الله فينا من « ذكاء » .

وهذا النفاذ الفكري الذي عبر عنه افلوطين بـ ( الذكاء ) كفيض إلهي ، هو الذي يطبع الرؤيا عند السهروردي من غير أن يحيلها إلى تعبير فلسفي مباشر .

### ٣ . التحريك النفسي : PSYCHOKINESIS

هو الفعل الخارق ، مصطلح وضعه جي ، بي ، راين ، يشير إلى التأثير المباشر للعقل على منظومة مادية بدون توسط أية طاقة فيزيائية معروفة .

وهي ظاهرة تعتبر مظهراً فيزيقياً لحقيقة موضوعية أعم منها ، وهي امكان تأثير العقل في المادة الصلبة تأثيراً مباشراً .

---

(\*) هو أبو الفتوح يحيى بن حبش الملقب - ( شهاب الدين ) السهروردي المقتول ، ولد سنة ٥٤٥ وقيل ٥٥٠ ، تلقى علومه في اصول الحكمة والفقہ على يد استاذہ مجد الدين الجيلي ، عرف بحواراته العميقة ومناظرته الكثيرة يعد من مؤسسي مذهب الإشراق قتل سنة ٥٨٨ هـ .

وتأتي هذه الحركة انطلاقاً من هيمنة الذهن على المادة ، أي القدرة على تحريك الأشياء أو التأثير فيها بدون استخدام أي من القوى الفيزيائية .

وبعض الذين يدعون امتلاك هذه القدرة الفائقة ، يستطيعون تحريك بعض الأشياء المادية الصغيرة كالملاعق والشوك والسكاكين ، في حين حفل التراث الصوفي وأدبياته بقصص وحكايات عن أناس لهم قدرة تحريك ( الموجودات الكونية ) ، تفوق حدود العقل والاحتمال ، وتتجاوز الخيال الانساني ذاته ، فقد روي عن ابراهيم بن أدهم : أنه كان يحرك الجبل بأشارة من اصبعه (١) !! .

وثمة شواهد أخرى عن هذه الظاهرة في تأريخ الصوفية ، وقد لجأ بعضهم الى محاولة تفسير هذه الفعالية الخارقة ، عبر المقام الروحي الرفيع لدى بعض الصوفية ، ونجد أن ذا النون المصري يرجع كرامة تحريك الأشياء الى مكانة الصوفي عند الله ، بحيث تطيعه الأشياء ، وقيل أنه حاول اثبات ذلك عياناً ، اذا أمر سريراً أن يدور في زوايا البيت الأربع ففعل ! .

ويعلل السهرودي ظاهرة امتثال الأشياء حركة وسكوناً للولي الصوفي :

« فللنفس آثار في المادة ، وهي مطيعة لها ، سيما النفس الطاهرة القوية ، عملها شديد القوى ، ذو مرة لا يتناهى ، فتطيعها المادة . .

وإذا طرب اخوان التجريد في مواجيدهم عملوا اموراً غريبة وحركوا  
تحريكات يتقاصر غيرهم عنها . . وقد جرب من ساير الناس قدرتهم  
عند طربهم على مالا يقدرون عليه في حال غيره ، فكيف من له  
عروج وشهود وقبول نور عقلي ؟ ، فأخوان التجريد أطاعتهم  
الهيولي ، فلا يستبعد منهم أن يحدث بدعائهم « :

- زلزال

- وباء

- خسف

- استسقاء

- أو استشفاء

ويتفق ذو النون المصري مع السهروردي ، في التفسير ، حيث  
يرجع كرامة تحريك الأشياء الى مكانة الصوفي عند الله ، بحيث تطيعه  
الأشياء .

ومن بين الحكايات التي جاء ذكرها في جامع كرامات الأولياء :

- كان الشيخ علي بن وهب يحرث في وقت ، فكان لا

يمس ( الفدان ) بل أنه كان يقول له : أمش فيمشي و (قف) فيقف .

- حين سئل عن التوحيد ، اشار الى الصخرة وقال : الله .

فانفلقت نصفين .

وفي مقابل الارث الصوفي الذي يسعى دوماً الى تأكيد تفسيراته لهذه الظاهرة بقوة تأثير الروح في المادة ، فثمة شواهد معاصرة عن هذه الظاهرة ، بما في ذلك القدرة على ايقاف الساعات وتشغيلها بلا سبب ظاهر ، وسقوط اللوحات المعلقة على الحائط ، وقذف الصحون والاوناي ، وغير ذلك من الظواهر التي تعزي في نظر العامة الى أن البيت مسكون بالاشباح !! ، وقد يكون السبب الحقيقي هو وجود طاقة تحريك الاشياء لدى بعض سكان المنزل ، خاصة من الأطفال دون سن الحلم ، كما أن بعض علماء الاثار لا يستبعدون أن تكون هذه الطاقة قد استخدمت كلياً أو جزئياً في بناء المعابد والاهرامات القديمة التي يستحيل على التكنولوجيا المعاصرة انشاء مثيلاتها في الوقت الحاضر.

#### ٤ . استحضار الاشياء :

وهو نوع من ظاهرة التحريك بالطاقة النفسية ، نحو استدعاء شيء من مكان بعيد في لحظات ، أو القدرة على تحريك شيء من مكان الى آخر ، وقد حاول كتبة ومريدو التصوف توثيق ذلك بالنص القرآني الخاص بعرش بلقيس « قال يأيها الملاء أيكم يأتييني بعرشها قبل أن يأتون مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا اتيك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوي أمين ، قال الذي عنده علم الكتاب أنا اتيك

به قبل أن يرتد اليك طرفك » .

والملاحظ هنا أن الاتيان بالعرش لم يكن من فعل الجن ، وإنما من فعل أنسي « عنده علم الكتاب » ، والمشهور لدى المفسرين المسلمين أنه - اصف بن برخيا - وهو ابن خالة سليمان ، ويمكن أن يقال أن هذا الرجل كانت لديه هذه الطاقة النفسية على استحضار الأشياء ونقلها في لحظات .

وقد عني أهل التصوف بهذه القصة ، واستندوا اليها في قياس وتفسير ظاهرة استدعاء الأشياء .

وذكر البسطامي قوله : « الرجل هو الرجل الذي يكون جالساً وتجيئه الأشياء ، أو يكون جالساً وتخاطبه الأشياء حيث كان » .

فيا تقدم لنا أدبيات التصوف نهاذج أخرى من شطحات أبي يزيد البسطامي :

« كنت أطوف حول بيت الله الحرام وما أن دنوت حتى رأيت البيت يطوف حولي » !!

وبذات المعنى يذكر الحسن بن علوية :

ذهب أبو يزيد الى مكة مع واحد من تلامذته ، فلما دخل المدينة

جاءت مكة الى المدينة فطافت حول أبي يزيد ، فغشي على تلميذه  
ووقع على الأرض ، فلما أفاق مسح راسه ، وقال : تعجبت !

قال : نعم

قال : والله ان جاءت الي بسطام لكانت مقصرة في حقي .

ومن المشاهد الماورائية ما زعمه أبو يزيد بقوله « كنت أطوف  
حول بيت الله الحرام ، فما أن دنوت منه ، حتى رأيت البيت ذاته  
يطوف حولي » !!

وعلى ذات الايقاع الاستعراضى الذي شغف به كتبة التصوف ،  
تروي الحكاية نفسها عن رابعة العدوية ، حين قصدت مكة لأداء  
فريضة الحج ، وفي أثناء الطريق فوجئت بأن مكة نفسها تسعى اليها ،  
كيما تجنبها عناء السفر ووحشة الطريق !

وثمة صوفي يدعى ( عتبة الغلام ) ، زعموا له قدرة استدعاء  
الأشخاص أينما كانوا بسرعة فائقة ، وكان من يأتيه من هولاء  
وينكمش ويتقلص حجمه ، حتى يضعه في راحة يده !!

وثمة كرامة من فرط شيرعها في كتب وأدبيات التصوف ، تعد  
بديهية عندهم وهي استحضار الطعام في البوادي والمفاوز  
والصحارى ، أو استحضار الفواكه في غير موسمها ، وفي أي وقت  
أو مكان يشاء الصوفي . ومن بين المجلديات ( الانفاق من الغيب ) ،  
ما ذكر عن :



- العريان ٩٦٤ هـ كان ينفق من الغيب

- ابراهيم القسطنوني ١٠١١ هـ ( اطلق عليه ابو الفقراء ،  
لانه كان يتولى المحتاجين وينفق عليهم ، دون أن يكون في حوزته  
مال .

إبراهيم المواهي ٩١٤ هـ ، كان ينفق نفقة الملوك ، ويلبس  
ملابس الأمراء ، وينفق من غيب الله تعالى فلا يدري أحد من معيته  
من أين يجيئه ذلك .

وفي العصر الحديث اشتهر عن الشيخ طنطاوي جوهرى ( ١٨٧٠  
- ١٩٤٠ ) وهو أحد رواد الدراسات الروحانية في مصر (\*) ، القدرة  
على استجلاب الاشياء .

وكان الفنان يوسف وهبي يؤكد مراراً أنه شهد بنفسه أحد رجال  
الصوفية يستجلب صينية عامرة بأطياب الطعام من مطعم معين ، بعد  
أن يبعث بالثمن بنفس الطريقة ، وقد حدث ذلك أثناء وجودهما في  
قطار الصعيد .

أما على صعيد الباراسايكولوجيا ، فإن ظاهرة استحضار الأشياء  
أو نفيها ( اختفاء وظهور المادة ثانية في نفس المكان ) تعد ظاهرة  
يصعب استحداثها تحت الظروف الاعتيادية ، وهذا ما قاد دعاة

---

(\*) من أشهر مؤلفاته : تفسير الجواهر ، الارواح ، جواهر العلوم .

الباراسايكولوجي أنفسهم الى نبذ كل الأفاصيص المتعلقة بهذا الشأن ،  
لسبب بسيط هو أنهم يرغبون في قبول ظاهرة أكثر معقولة تؤمن قدرة  
السيطرة عليها ، كالادراك فوق الحسي .

ان مثل هذه الأحداث التي أتى على ذكرها مورخو التصوف ،  
أو بعض مولفي الروايات المعاصرين ، تتجاوز عتبة تفكير  
الأشخاص ، ويبدو من المتعذر تفسيرها ضمن ميدان الفيزياء  
التقليدية وكان كبار الباراسايكولوجيين أنفسهم يسخرون بكل ما يقال  
عن تلك الظاهرة ، ولم يعرف عن أحد منهم أنه أخذها في يوم من  
الأيام ، مأخذ الجد ، لأسباب يبدو أنها تتعلق بالطبيعة المدهشة  
للأحداث ، أكثر من كونها نابعة من الغموض الذي غالباً ما يكتنف  
التقارير التي ترد بهذا الشأن .

فيما نشر زولز نتائج أبحاثه عام ١٩٣٢ في إحدى النشرات التي  
تصدرها الجمعية الأمريكية للأبحاث الفيزيائية ، وقد أثارت تلك  
النتائج اهتمام العديد من المعنيين بشؤون الأبحاث الباراسايكولوجية ،  
فبرهن من جانبه على ظاهرة اختفاء وظهور المادة !

وهناك ما هو أكثر مثاراً للجدل والمتعلق بأدعاء ( يوري جيلر )  
بأنه تمكن من القيام بعمليات إخفاء ليس فقط أشياء مادية جامدة ،  
بل وحتى حيوانات أو اشخاص ، ومن ثم اظهارها في مكان آخر .

ويعد المتصوف الهندي ( سيابابا ) بطلاً لعدد من الحكايات التي حملها الغربيون الذين قاموا بزيارته ، .

وتتمركز قدراته في تجسيد أجسام صغيرة في الهواء .. والشيء الوحيد الذي يستعين به في هذا الشأن ، هو مادة رمادية على هيئة مسحوق غالباً ما تسمى بـ ( الرماد المقدس ) ، وتستخدم في علاج الأمراض .

باختصار نستطيع أن نورد العديد من الأمثلة حول اختفاء الأشياء وظهورها في مكان آخر . لكن السؤال ماذا يعني ذلك ؟

أو ما هو التفسير المنطقي لمثل هذه الحالات :

الرد الأفضل عن هذا السؤال ، هو أن للكون بعداً رابعاً أو أكثر ، اي ان اختفاء الأجسام ، أو استحضارها مرة أخرى ، يفسر بتحركها في دائرة البعد الرابع .

وربما تفتح هذه الظاهرة الباب لأحتمالات وجود عدد غير محدد من الأبعاد للزمن فاذا اختفى جسم ما من أمامك وبشكل مفاجيء ، أو استحضر شيء ، توقع وجود حقائق مدهشة خلف هذه الظاهرة التي باتت شائعة .

## ٥ - التنبؤ بالمستقبل :

كان حلم الانسان منذ القدم معرفة أسرار المستقبل ، وظل الأمل

الذي يتوق إليه البشر ، هو توفر الفرصة لاكتشاف المستقبل ، بهدف تجنب المشاكل والمصاعب المحتملة ، والاستفادة من المنافع المادية التي سوف تجلبها الأيام المقبلة .

ثم أن قدرتنا على معرفة المستقبل سوف تمكننا من تحديد مسارنا بشكل سليم نستطيع معه ضمان عدم تعرض السنوات الآتية لأية اضطرابات ، لأننا نعلم أصلاً ما يجتبه الزمن .

وأحداث المستقبل التي تقع في أوقات معينة ، ونتوقع نحن وقوعها قبل الأوان تقع في حيز ما يعرف بـ (الهواجس) ، وهذه الحالة تواجه العديد من الأشخاص بين حين وآخر ويصادف أحياناً ، أن تصدق تلك التوقعات .

وتعد ( الكهانة ) من أبسط أشكال معرفة المستقبل ، والتي يكثر فيها المدعون والدجالون ، ومع ذلك فإنها في بعض الأحيان تثير اهتماماً خاصاً ، ومن أشهرها حالة العراف الفرنسي الشهير نوستراداموس الذي عاش في القرن السادس عشر ( ١٥٠٣ - ١٥٦٦ ) ، وبالرغم من أنه نظم نبوءاته شعراً بأسلوب رمزي غامض إلا أن المتحمسين له ، يقولون : أنه تنبأ بظهور نابليون وهتلر ، والهجوم الذري على هيروشيما ، وناجازاكي ، وتخلي الملك أدوارد الثامن عن العرش ، ومصرع جون وروبرت كندي .

لقد كان مذهباً أن يتنبأ نوستراداموس بكل ذلك قبل أن يحدث

بعشرات ومئات السنين . . وكانت له تنبؤات أخرى بصعود ملوك  
وبابوات وانتشار أوبئة وبجاعات ، تحققت جميعها على نحو مذهل .

أما المقطع الخاص بطريقة موته هو شخصياً فكان من أدق  
وأغرب المقاطع التي وردت في كتابه ، فهو يقول :

« بعد عودته من سفارته ، سيعشر عليه أقرباؤه وأصدقائه  
بالقرب من سرير . . أما هو فسيكون في طريقه الى الله » .

وبعد أكثر من عشرين سنة من كتابته لهذه النبوءة ، أوفده أهل  
مدينة - سالون في مهمة الى مدينة - ارليه - . . وبعد عودته ذهب  
بعض أقاربه للأطمئنان عليه ، حيث كان يشكو من مرض النقرس ،  
ويعيش في بيته بمفرده . . ولما لم يرد عليهم عندما دقوا بابه . . فتحوا  
الباب ليجدوه ميتاً على الارض في غرفة نومه بالقرب من سريره !!

وبالرغم من أن كتاب نبوءات نوستراداموس المعروف  
بأسم « القرون » قد وضعت الكنيسة في قائمة الكتب الممنوعه من  
التداول في عام ١٧٨١ ، الا أن هذا الكتاب ظل يطبع بانتظام طوال  
الأربعمئة سنة التالية لتأليفه .

ويذكر أنه كلما ازدادت ضخامة كارثة ما ، كلما كثر حديث  
الاخرين عنها ، وعن توقعهم لحدوثها :

وعلى سبيل المثال هناك العديد من الروايات التي تحدثت عن

غرق الباخرة العملاقة ( تيتانيك ) ، وعن اغتيال بعض الشخصيات السياسية الشهيرة ، .

وفي عام ١٩٦٦ تعرضت قرية ( أيرفان ) في ويلز الى انهيار أرضي ، أدى الى مصرع ١١٦ طفلاً في مدرسة القرية ، اضافة الى ٢٨ شخصاً من البالغين وقد أظهرت دراسة أجريت بعد وقت قصير من وقوع الكارثة أن هناك ما لا يقل عن ٧٦ شخصاً كانت لديهم فكرة واضحة عنها ، وأنهم عاشوا هاجس المأساة قبل وقوعها بوقت قصير ، وقد تبين أن ٢٤ منهم تحدثوا عن الكارثة قبل حدوثها إضافة إلى أن اثنين قاما بتدوين هواجسهم المتعلقة بها خطياً .

وفي حالات قليلة ، قد يتمكن المرء من ( تلقي ) هواجس مفصلة تماماً عن قضية ما دون أن يدرك ماهيتها وأبعادها ، وهذا على وجه التحديد ما حدث مع المؤلف الذي لم يشتهر كثيراً ( مورغان روبرتسون ) ، الذي كتب عام ١٨٩٨ رواية بعنوان : « التيتان » والاشارة هنا الى الباخرة العملاقة التي كانت الاضخم من نوعها في العالم ، والتي غرقت في رحلتها الاولى ، بعد ارتطامها بجبل جليدي ، وقتل في تلك الكارثة معظم ركابها البالغ عددهم الف وخمسة شخص .

وتعود أسباب الخسارة الهائلة في الارواح ، إلى حقيقة ان قوارب النجاة في الباخرة الوهمية كانت قادرة على استيعاب نصف عدد

الركاب فقط أو أقل من ذلك .

وبعد عشر عاماً من ذلك التاريخ اصطدمت الباخرة « تيتانيك » بجبل جليدي في رحلتها الأولى وغرق معها معظم ركابها بسبب قلة عدد قوارب النجاة على متنها .

وتجدر الإشارة الى أن بعض الأشخاص قاموا بالغاء رحلتهم بسبب هواجس مرعبة ، كما أن بعضاً من الذين قرروا المضي في الرحلة أبلغوا اقاربهم وبعض الاصدقاء بأحساسهم بأن ( شيئاً ما سوف يحدث ) .

فالهواجس الجماعية أو الفردية أو الرؤية كلها ذات معنى واحد هو « الادراك التنبؤي » .

وهو واحد من قدرات الادراك فوق الحسي التي تمكن صاحبها من معرفة المستقبل ، وأستباق الأحداث ، وتوقع ما سيحدث قبل وقوعه ، وقد حفل تراثنا العربي بالعديد من النماذج التنبؤية ، وعدت معرفة المستقبل إحد مظاهر الكرامات الصوفية عبر الاستقصاءات الذهنية لأحداث تقع وراء الزمن الحاضر ، وقد أصطلح منظور التصوف على موضوع الادراك المسبق بـ ( الكشف ) ، وهو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً حسيّاً وشهوداً مادياً متعين الأبعاد ، « العارف بنور اليقين ماغاب على بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى » .

وعرضت أدبيات التصوف لهذا النوع من الكرامات ، وذكرت  
أن كثيراً من أعلام الصوفية كانوا يمتلكون قدرات تنبؤية من أمثال  
الحسين بن منصور الحلاج ، الذي حدد طريقة وأسلوب مقتله في  
قولهِ :

على دين الصليب يكون موتي

ولا البطحا أريد ولا المدينة

وأبو يزيد البسطامي والشبلي وسواهما ممن كانوا يخبرون بالحوادث  
المقبلة قبل وقوعها .

ومن أشهر المرويات الصوفية في هذا الصدد أيضاً ، حكاية أبي  
القاسم القشيري ( ت ٤٦٥ هـ ) حين أنبأ استاذَه عن موعد موته ، :  
« يا أستاذي عند الظهر أموت ، فخذ هذا الدينار ، فكفني بنصفه ،  
وأحضر لي قبراً بنصفه ، فلما كان الغد عند الظهر ، جاء فطاف  
سبعاً ، ثم امتد نحو القبلة ومات .. » .

وفي هذا الصدد ثمة مرويات مماثلة تنسب الى الامام علي الرضا  
بن موسى الكاظم (ع) ٢٠٣ هـ منها :

قال الرجل : استعد لما لا بد منه ، فمات بعد ثلاثة زيام .

وانه قال : « أنا وهارون الرشيد ندفن في بيت واحد » .



وثمة ادراكات تنبؤية تشبه ( الانذارات المبكرة ) في لغتنا المعاصرة ، مثل تحديد زمان ومكان الكوارث قبل وقوعها ، وانذارهم بما يتوجب عمله لتجنب هذه الكوارث أو التقليل من آثارها .

يقف في مقدمة هؤلاء المتنبئين من الصوفية :

الشيخ ابراهيم الاسكندراني ( المتوفى ١٣٢٤ هـ ) .

\* كان مولعاً ومشهوراً بتحديد المواقيت وبقين الأحداث .

الشيخ ابراهيم ابراهيم السعدي ( المتوفى ١٢٩١ هـ )

\* عرف عن درايته بالأخبار عن الغيوب .

ابراهيم بن عصفير ، حيث ذكر النبهاني بأن تنبؤاته كانت في غاية الدقة والتطابق للوقائع مكاناً وزماناً ، منها :

\* الإخبار عن الكوارث ومكان وزمان وقوعها

\* تحديد مواعيد الوفاة

\* الوصف الدقيق للمواقف والظواهر والمشاهد الآتية

ابراهيم العريان ( المتوفى ٩٣٢ هـ )

\* يذكر تفاصيل الوقائع التي تقع في الأسبوع المستقبل ولم يخطئ

في واحدة منها .

محمد بن عبد الرحمن السقاف .

\* كانت له مكاشفات كثير

، واذا كان الادراك التنبؤي لدى الصوفية ينحصر في دائرة الموت ،  
وتوقيتات حدوثه مكاناً وزماناً ، ويأتي عبر ( الالهام ) فإنه في المقابل  
يأخذ مفهوماً نفسياً آخر هو ( الهاجس ) في نطاق الباراسايكولوجيا ،  
وهو أقل درجة في الاثبات والتحقيق على صعيد المقدمات والنتائج  
التنبؤية .

## ٦ . التخاطر TELEPATHY

مصطلح ابتكره ( أف . ديبلو أج . مايرز ) للإشارة الى  
الاكتساب الخارق للمعلومات التي تخص أفكار أو مشاعر ، أو نشاط  
كائن واعٍ آخر . وقد حلّ هذا المصطلح محل تعابير سابقة مثل « انتقال  
الأفكار »

والتخاطر عملية ارسال الأفكار واستلامها عن طريق الذهن ،  
وهو أن يتمكن شخص وهو في مكانه من معرفة ما يجول بأفكار  
شخص آخر لا يراه ولا يمتلك واسطة للاتصال به ، وعلى بعد  
مسافات متباينة ، وهو شكل من أشكال ( الادراك خارج مجال  
الحواس ) .

وقد عرف العرب مثل هذه الفعالية النفسية الفائقة

ب (الهواتف) ، أي التي يخاطب بها بعض الناس مفردين خاصة في حالات التوجس والفرع ، واشتغال الفكر ، والنموذج التاريخي الموثق لدينا في هذا الشأن ، وهو هتاف الخليفة عمر بن الخطاب بسارية ، ويقابله في الهتوف مفهوم (الخاطر) ، ويعني ما يراد الى القلب من خطاب ، وانتقال الأفكار من شخص (مرسل) إلى آخر (مستلم) ، دون استخدام وسائل الاتصال الحسية .

ويفسره أبو حامد الغزالي بقوله « بل القلب اذا صفا ربها يمثل له الحق في صورة مشاهدة ، أو يأتي في لفظ منظوم يقرع سمعه ، يعبر عنه بصوت (الهاتف) اذا كان في اليقظة » .

من بينها : ماروي عن محمد بن عبدالله الدويلة ، قيل : ان ابنته سقطت من على ظهر جبل في مكان كثير الحجارة ، وكان هو في مدينة بعيدة عنها فراه بعض اصحابه ، كأنه أمسك شيئاً ، فسئل عن ذلك ؟ فقال : ابنتي علوية وقعت فأمسكتها بيدي ، فكان سقوطها في الوقت عينه ، ولم تصب بأذى ، وقالت ابنته : لما سقطت غبت عن حسي ورأيت أبي يحملني ، ويضعني على الأرض .

وقد اورد أهل التصوف كثيراً من المرويات الخاصة ب (التخاطر) ، وهم يعبرون عنه بمصطلح ال (المكاشفة) ، الذي ينصرف الى التخاطر والاستبصار معاً .

مكاشفات العيون بالابصار .

ومكاشفات القلوب بالاتصال .

يقول محي الدين بن عربي ( ١١٦٥ - ١٢٤٠ م ) عن التخاطر :

« الأرواح الانسانية اذا صفت وزكت معارج .. حتى ترى في قلوب العباد ، فتعرف ما تحويه صدورهم ، وما تنطوي عليه ضمائرهم ، وما تدل عليه حركاتهم » .

« وأعلم أن كل قلب كتاب مسطور ، لكل ما فيه من الخواطر والعلوم » .

« وبعضهم يرتقم في مرآه انطباعاً الذي في نفس الغير ، على وجه المقابلة لصفاتها » .

ويقول عن الفقراء :

« فإن خواطرهم رسل إليك ، فأفعل كل ما يخطر لك .. فإن الفقراء الصادقين ، تخطر لهم الخواطر ، ومجاهدتهم تمنعهم من التحدث بها .. والله سبحانه ، يريد أن يجمع لهم من بين الأمرين معاً بصدقهم ، فيلقى في نفسك فعل ما خطر لهم فقم عند ذلك وأفعله .. وتتعلم أنت تصديق الخواطر » .

### **الإبراء الروحي : PSYCHIC HEALING**

تشكل ظاهرة الشفاء باللمس ، أحد المظاهر الاساسية في حقل العلاج الروحي ، والتي تحاط بكثير من الاهتمام والدراسة من لدن

المختصين في الباراسايكولوجي ، في العديد من اقطار العالم المختلفة ،  
مثلاً تثير جدلاً لا ينتهي بين فريقَي المؤيدين ، والمعارضين ، ويزداد  
احتداماً كلما ظهرت الى الوجود حالات جديدة ، من هذا النمط  
العلاجي غير التقليدي .

تعود أصول هذه الظاهرة الى ما قبل الميلاد بمئات السنين ، حين  
كان الكهنة في الحضارات القديمة يمارسون عادة ( التكييس ) ، أي  
الضغط براحتي اليدين لتحقيق معجزات شفائية .

لقد أصبحت هذه اللمسة الشافية في أوائل عهد المسيحية جزءاً  
من الحياة الدينية ، مثلها مثل العبادة والتأمل ، وحتى بعد أن تخلى  
المسيحيون الى حد بعيد عن هذه الفكرة ، استعادها عدد من ملوك  
أوربا ، حتى صارت تعرف بـ ( اللمسة الملكية ) ، ..

ولقد أعطت الحضارات الشرقية القديمة ضمن رؤيتها الشاملة  
للحياة والكون ، فرضيات تحظى بجانب غير يسير من العمق والدقة  
والشمول لهذه الظاهرة لحد الان ، وتشير تلك الفرضيات الى وجود  
طاقة حيوية شافية في الجسم الانساني ، تتفاوت قوتها حسب حالته  
وذبذباته واستقطابه يدعواها اليوغيون بـ ( البرانا ) فيما كان المصريون  
القدماء يطلقون عليها « ألكا » أما الصينيون فيسمونها « تسي » .

يتسم مفهوم الطب الروحاني لدى الصوفية ، بـ ( شمولية )  
و ( اطلاقية ) ، تفيد التعميم الكلي ، فهو علم بكهالات القلوب

وافاقها ، وأمراضها ، وأدوائها ، وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ، ورد أمراضها عنها ، وفي ضوء هذا المفهوم الجامع المانع ، يكون الطب الروحاني معرفة محققة ويقينية بقواعد الصحة الأساسية ( كمالات القلوب ) ، وبتشخيص الأمراض ( افاتها وأعراضها ) ، وعلاجها ( أدواءها ) ويدرك شروط الوقاية ويضمنها ( بكيفية حفظ صحتها واعتدالها ) . . وتم تقرير النتيجة النهائية ، من خلال تأكيد ضمان الشفاء التام ( ورد أمراضها عنها ) .

أما طريق المعالجة للأمراض والتي جاءت على ذكرها الحكايات الصوفية ، فيتم من خلال الوسائل الآتية : -

- النظر المحض إلى وجوه المرضى .

- التنفس نحوهم .

- وضع اليد على موضع العلة .

- شرب الماء .

وغالباً ما تكون الأمراض المعالجة من النوع ( المستعصي ) ، ومن

نماذج الحالات المروية في هذا الصدد :

- العلل العضوية ( الباطنية ) التي لا يرجى شفاؤها .

- حالات العمى .

- الكساح .

- الخرس .

ومن حكايا الصوفية في هذا المقام :

- حكاية الشيخ الفاروقي إذا جاءه مجذوم يسأله الدعاء بالشفاء ، فسقاه ماء وضوئه فشفى في الحال .

ما ذكر عن محمد بن علي بن الدويلة ( المتوفى ٨٢٧هـ ) من أنه كان يمسح بيديه موضع الألم فيبرأ المريض .

- ونسب إلى الشيخ حياة بن قيس الحراني ( المتوفى ٥٨١ هـ )

أنه وضع يده على عين مطفأة ، فعادت صحيحة ، وعاد الرجل يبصر بها .

وفي عصرنا الراهن ، ومع ظهور عشرات المعالين الروحيين بأسلوب ( اللمس ) في بعض اقطار العالم ومن بينها الفلبين ، البرازيل ، حيث يقصدها الزائرون من مختلف أنحاء الأرض ، للبحث عن فرصة للعلاج الروحي أمراضهم المستعصية على الطب الحديث !!





المبحث الثالث

ميتافيزياء الكرامات

( ما وراء الباراسايكولوجيا )

الكرامات الميتافيزيائية

« ما وراء الباراسايكولوجيا »

يقدم رواة التصوف ، الكرامات الماورائية ، في رحلة ( جوانية )  
 مفارقة لكل قاعدة ، من قواعد العلم وقوانين الطبيعة ، ومتجاوزة  
 حتى للادراكات النفسية الفائقة فثمة المشاهد الاستعراضية ، والعالم  
 العجيبة التي يسعى مؤرخو التصوف وكتبته إلى إضافتها على أوليائهم  
 تحت مفهوم مقام ( القربة ) ، بحيث يصبح الولي والناطق بلسانه في  
 الصنع والخلق والايجاد ، فإذا تصرف ( الولي ) على سبيل  
 ( التمكين ) ، فليس من أمر يستعصي عليه مهما بلغ هذا الأمر من  
 صور الإعجاز ، فهو يفعل ما يشاء فيحقق الكرامات ويأتي الخوارق <sup>خوارق</sup>  
 والعادات ، ويوصف هؤلاء ( الأولياء ) بأنهم أصحاب السر الالهي  
 الذين بلغوا في العلم غاية الغايات وأعلى المقامات وأقصى  
 الدرجات ، وهي درجة مقيدة بـ ( القطب ) المطلع على الأسرار  
 الكونية والالهية .

وأياً كان الأمر ، فالصوفي يحنزن توقه ، ليفجره موقفاً ينفرد  
 عمن سواه ، ساعياً من خلاله صوب المطلقات « الكمالات » ، تحت  
 ضغط فكرة « الانسان الكامل » ، أي ذلك الشخص الذي يرى نفسه  
 وقد « وسعت كل شيء » يرى الطبيعة وكأنها جزء منه ، وان الزمن  
 يجري في عروقه ، وان الاصطدام بينه وبين الحياة ، والواقع والموت ،  
 وفي مرحلة لاحقة ، أو في حالات أخرى ، نجد البطل الصوفي ،  
 بحكم نظرتة المنسجمة مع الكون والموت والله ، يتجاوز مخاوف  
 البشري ، ويرى ( من ثمة ) أن له سلطة على الكون وعلى الموت . . ولديه

القدرة على خرق السنن الطبيعية ، أو على أن يجيا ضمنها وفق ارادته الخاصة ، أو نظرتة أو تصوراتة . . وهكذا يجتاف القوانين والسببية ، فيعيد خلقها ، أو صياغتها طبقاً لأختياريه الخاص ، وهنا يقول بكراماته أو بخوارق ، لقد اصبح والطبيعة شيئاً واحداً . . فصار هو الطبيعة ، ثم تجاوز الطبيعة فأستعملها في خدمة ذاته وأفكاره ونظرتة فيرى أنه يسيطر علي الحجر والشجر وسائر الموجودات .

وفي الصفحات الاتية نهاذج مما يجاوز الكرامات التقليدية وهي في شكلها ومضمونها تقع في ما وراء الباراسايكولوجي ، وأبعد كثيراً عن قدرات الادراك فوق الحسي .

## ١ - ايجاد المردوم (احياء الموتى) :

### المرويات :

- زعموا أن السيد البدوي بعد أن مات قام فغسل نفسه ، وبعد انتهائه من الغسل مات ثانية .
- روي أن الحلاج أحيا جدياً مشروباً .
- وادعوا أيضاً بأن الحلاج نفسه اطار طائراً ميتاً .
- قيل أن صرفياً نفق حمارة ، فصلى ودعا الله أن يبعثه ، فقام الحمار ينفض أذنيه .

- جاءت امرأة إلى الشيخ ( البطائحي ) ، وقالت : ان ابني غرق في الشط ، وليس لي سواه ، وأنا أقسم بالله ان الله تعالى أقدرك على رده ، فأن لم تفعل شكوتك غداً إلى الله ورسوله ، وأقول أتيت البطائحي ملهوفة ، وكان قادراً على رد لهفتي ، فلم يفعل .

فأطرق الشيخ ، ثم قال للمرأة : « أرنى اين غرق ؟ ! » ، فأرته المكان ، فإذا ابنها قد طفا ميتاً ، فسبح وحمله ، وأعطاه لأمه ، وقد ردت إليه الحياة ، فانصرفت به ، وهو يمشي معها .

### الملاحظات :

يرمي المتصوفة من وراء هذه المرويات الخارقة :

- إلى محاكاة معجزات السيد المسيح .

- محاولة اضافة صفة القداسة المتناهية على شيوخهم .

- تكريس الطابع ( الرمزي ) ، الاستعراضي ، لأجتناب الأتباع

والمريدين وذوي النزعات الروحية غير المقيدة .

### ٢ . اعدام الموجود : ( امانة الاحياء )

أ - تعبيراً عن مشاهد القوة الاستعراضية المتوهمة ، فثمة روايات

يظهر فيها الصوفي كما لو كان رجلاً خارقاً ( سوبرمان super man ) :

- قتل الاشخاص بكلمة واحدة .

- يضرب عنق أحد الاشخاص باشارة فيطير رأس المشار إليه .

يومئذ

- ~~الشيخ~~ بأصبعه إلى شخص معين فيقع ميتاً على الفور .

ب . وقد خص الشيخ عبيد بهذه القوة الاستعراضية ، فقد

روي عنه : **لأحمد**

- أن كل من تعرض بسكو قتلته في الحال .

- ~~لهيل~~ في إحدى المرات تبعه أطفال بدأوا يضحكون عليه ،

فقال :

يا ملك الموت ، ان لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان

الملائكة ، فأصبحوا موتى جميعهم !!

وإذا كانت مثل هذه الاشارات مفارقة لما هو قائم ومبرهن عليه

في منطق العلم ، ونظام الأشياء ، مما يضعها في دائرة الخيالات

المسرفة ، بالغة السذاجة ، من حيث رد الفعل المباشر .

### ٣ . جفاف البحر :

معجزة النبي موسى ~~عليه السلام~~ ، التي ورد

ذكرها في القرآن الكريم :

« فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق

كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين » .

~~أجمعين~~ .

استعار الصوفية صورة المعجزة الموسوية في منطق ( التمثيل )  
و ( التلاقي ) ، لاثراء المعاني وتأصيل بعض الكرامات . . ومنها :  
- « مات فقير في سفينة ،

قال الراوي : فأردنا القاءه في البحر ، فرأيت البحر قد انشق  
بنصفين ونزلت السفينة إلى الارض ، فخرجت ، وحفرنا له قبراً  
ودفناه ، فلما فرغنا استوى الماء ، وارتفعت السفينة ، وسرنا « ؟ !

#### ٤ - انزال المطر :

يصل الترق الصوفي إلى حد محاكاة الفعل الآلهي  
- فالشيخ عبيد يأمر السحاب أن يمطر . .  
- واللمطي ( واجاج بن زلو ) ، ينزل المطر ايضاً ، ويقضي على  
الجدب ، والقحط ،  
- بل إن الناس يستقون ببركة الصنهاجي الصوفي ، فيطلبون  
باسمه ، و ( توسطه ) ، فيهطل المطر . . ويشبع حاجتهم الفردية في  
سقي المواشي ، وري الارض ، يقول الدكتور على زيعور: « الصنهاجي  
يحتل دور - خاتم لبيك - عند الاستقاء ، وفي حالات الشدة والضعف  
على الصعيد الفردي ، او تحقيقاً لاماني الجماعه ، ويتولى مضمون  
الرواية ذاتها بصياغات متباينة في مصادر وطبقات الصوفية ، ولكنها  
لا تخرج عن ( انشقاق البحر أو جفاف مائه )

ويذكر ان ابراهيم المعروف بـ ( مرشد ) ، صام أربعين سنة ،

اقتصر افطاره خلالها على :

- زبينة واحدة .
- أو تمرّة واحدة .
- أو لوزة واحده .

## ٥ . اظهار الشمس من المغرب إلى المشرق .

### ٦ . الصوم الطويل ( ظاهرة الجوع ) :

- ومن مروياتهم عن الشيخ ( الجيلاني ) :
- أنه بقي سنة يأكل ولا يشرب .
  - وسنة ثانية يشرب ولا يأكل .
  - وفي السنة الثالثة وعلى مدار أيامها امتنع عن الأكل والشرب والنوم .
- وقال أبو يزيد البسطامي ، سألت نفسي أمراً من الأمور فأبت ، فعزمت أن لا أشرب الماء سنة .
- لما يقتضيه الموقف من عرض للقوة الروحية فيما يحرص الصوفية على غائية الكرامة ، فهي تقوم بوظائف عديدة منها :
- جذب الآخر .
  - التطمين .
  - التفوق .
  - التوبة .

يعد ( الجوع ) واحداً من أركان الطريق الالهي ، إلى جوار الصمت والسهر .

- جوع اختياري ، وهو جوع السالكين .
- جوع اضطراري وهو جوع المتحققين .

ذلك ان المحقق لا يجوع نفسه ، ولكنه يقل اكله إذا كان في مقام ( الانس ) ، أما إذا كان في مقام ( الهيبة ) كثر أكله ! ، وبالضد من ذلك السالكون ، فكثرة الأكل لهم دليل على بعدهم من الحق ، واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم ، قلة الأكل دليل على نفحات الوجود الالهي على قلوبهم ، فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم ، وعن الجوع بكل حال .

وعلى الجملة فان الجوع سبب داع للسالكين والمحققين إلى نيل عظيم الاحوال والاسرار ، وهو يورث النشاط بالطاعة ويذهب الكسل .

## ٧ - مواقف الموت :

- أ - قال الصوفية في رواياتهم أن الشيخ البطائحي هذا مات :
- فاستحال إلى التراب .
- وأن ترابه استحال إلى نبات .
- وأن الحيوان الذي أكل من هذا النبات :
- لم تؤثر به النار ، ولم ينضج أبداً .



ب . روي عن يحيى بن شرف الدين الخناوي أنه كان يسمع كلام الموتى ، ويكلمهم ، ويكلمونه .

### ١ . سيمياء السعادة :

كان حلم العاملين بالكيمياء القديمة الوصول إلى تصنيع نوعيات مختلفة من المادة الموجودة داخل الطبيعة وذلك بمزج أربعة عناصر أساسية: التراب ، الهواء ، النار ، والماء ، ونسب متساوية ، وفي الوقت نفسه استخدام صيغ على شكل سحر وتعاويذ وتمائم .

ولطالما اعتقد العاملون في مجال الكيمياء القديمة بإمكانية تحويل العناصر لكنهم لم يتمكنوا من تغيير طبيعة عنصر ما ، بإضافة أو بتر البروتونات من النواة ، لأن القوة التي تقوم بطرد وإزاحة البروتونات تلك ، قبل التصادم مع جزيئية أخرى ذات سرعة كافية لكي تكسر الحاجز الالكتروني الذي يحيط بالنواة .

فيما تبني بعض المتصوفة سيمياء السعادة ( عملية تحويل المعادن الخسيسة إلى أخرى نفيسة ) ، وتعد واحدة من المشاهد الاستعراضية التي افتتن بها مريدو التصوف .

ولئن كانت الكيمياء الشعبية قد عدت عملية تحويل الحديد أو النحاس إلى ذهب ، هو أقصى أمانيتها ، فراحت تشيد أوهامها السعيدة وراء عالم من التجارب الساذجة ، فأنها انتقلت لدى مروجي

الكرامات والاندھالات الصوفية إلى دائرة سحرية مبھرة اذ تنطلق الكرامة السيميائية بسرعة فائقة ، فيحدث التحويل لمواد مفارقة للمعادن كالخطب ونشارة الخشب ، ويمكن اجمال بعض نماذجها على النحو الاتي :-

#### أ . الخشب :

- نشارة الخشب دقيقاً .

#### ب . الخطب ذهباً .

#### ج . التراب :

- التراب ذهباً وأحجاراً كريمة .

- الحصى جواهر .

- الرمل سكرأ .

#### د . الماء :

- ماء البحر سمناً .

- ماء البحر عذباً .

#### هـ . الرصاص :

- الرصاص ذهباً .

ولا تتوقف وظيفة السيمياء السعيدة عند حدود جذب الاخر أو التطمين والتفوق ، فقد يجيء الفعل الصوفي الخارق على سبيل استيعاب التحدي المقابل في ضوء الصورة الآتية :

فقد روي أن أميراً من الأمراء أراد أن يستهزىء بـ ( الفقراء )  
ويفضحهم فأعطاهم ( خمرأ ) بدل ( الأدام ) ، فتناولها أحد الفقراء  
فخاض الخمر وصبها ، فتحولت إلى ( سمن ) ، لم ير قبله طعاماً  
وريحاً ولوناً . . فعلم الأمير بالأمر فأكل وتحير مما رأى ، فتاب على يد  
الشيخ الفقير !

## التعويم

٩ - الرفع (التعويم) - التحليق في الهواء LEVITATION الرفع الى  
أعلى ، أو تعليق أشخاص ، أو أشياء في الهواء بدون قوة ظاهرة  
تقتضيها القوانين الفيزيائية المعروفة للحركة والجاذبية .  
وقد كان بعض المتصوفة يقول بأن من علامة العارف ( الطيران  
في الهواء ) .

وثمة حكايات كثيرة عن شيوخ مثل هذه الظاهرة لدى بعض  
رجال الصوفية :

- ثمة امرأة أعتراها الحال في مجلس أحد شيوخ الصوفية ،  
فقدت بنفسها من فوق السطح ، فأشار الشيخ نحوها ، وبقيت  
معلقة في الهواء .

- سجلت أوراق الأدب الصوفي ظاهرة السباحة في الهواء لعدد  
من الصوفية على امتداد القرنين الخامس والسادس الهجري :

- فقد روى عن ابي يزيد أنه كان يستطيع السباحة أو الطيران في  
الهواء متى شاء .

- إن رجلاً من الأولياء رأى الصوفي الشهير يحيى ابن شرف الدين الحناوي متربعاً في الهواء على كرسي من ( زبرجد ) .  
فقال له : ما الذي قدرك على ما أرى ومن أنت ؟ .  
فأجابه ابن شرف الدين : سر في أمان الله واكتم علي .  
ومن كرامات عبد الله الصوفي ( المتوفى في القرن السابع الهجري ) .

- أنه كان يحج من الشام إلى مكة في الهواء .

ونقلت لنا سجلات الوسطاء الروحيين في القرن التاسع عشر واحداً من أبرز وأشهر الامثلة ، وأن كان موضع خلاف وذلك العرض الذي قدمه الوسيط البريطاني دانييل دوغلاس هيوم (\*) أمام شهود من المشاهير في لندن عام ١٨٧٢ حين أرتفع بجسده وسبح في الهواء خارجاً من نافذة في الدور الثالث ، ثم عاد طافياً في الهواء عبر نافذة أخرى . وقد قام وسيط بريطاني آخر يدعي كولين ايفانز بعرض مشابه للارتفاع في الهواء أثناء جلسة وصفت بأنها روحية حضرها الكثيرون في قاعة كونواي بلندن عام ١٩٣٨ ، والتقطت صورة فوتوغرافية للعرض .

- وقيل ان الارتفاع فوق سطح الارض ظاهرة مألوفة لدى بعض المتصوفة الهنود ، ولقد ظن بعض علماء أوربا أن في الامر خدعة ما ، وعثروا على واحد ممن يستطيعون ذلك ، أرتفع الرجل لمسافة

مترين ، ولم يكن هناك ما يتعلق به ، كما لم يكن تحته شيء يسنده .  
وطلب العلماء من الفقير الهندي أن يكرر ذلك عدت مرات ففعل .  
وعندما سألوه كيف يستطيع ذلك ؟ قال ببساطة : أنه لا يعرف ،  
فقط هو يريد ، وإذا أراد فإنه يشعر بنفسه يرتفع إلى مسافة تزيد على  
عشرة امتار ، وليس في استطاعته الارتفاع لأكثر من احد عشر  
متراً !!! وعاد العلماء الاوربيون إلى بلادهم وليس عندهم أي تحليل  
علمي لتلك الظاهرة أو غيرها من الاعمال الخارقة التي شاهدها  
بأعينهم في الهند .

وقال بعضهم : إنه « سحر » !

- وقال آخرون : أنها قوى غير منظورة . تساعد أولئك الناس  
( كالجبن ) مثلاً !!

- وقال أكثرهم تحفظاً إن في الأمر خدعة فوق مستوى الادراك  
العادي .- فيما يرى مريدو الباراسايكولوجي بأن المؤكد أنها قدرة  
نشطة وقوية ، وهي موجودة عند سائر الناس لكنها في حالة  
خمود ..

فإذا عمل أحدهم على تنشيطها ودرب نفسه على استخدامها ،  
فإنه بالقطع سوف يستطيع .!

## ١٠ . المشي فوق الماء :

تعد مرويات (المشي على الماء) إحدى أبرز الوسائل الاثيرة لدى المتصوفة لاثبات قدرة أوليائهم وامتيازهم الروحي الذي لا يدانيه مقام آخر باستثناء السيد المسيح اذ حرصوا على محاكاة معجزاته في معظم كراماتهم ، إذ يجمعهم معه الاطار الروحي ، والإشراقات النفسية الألهية ..

ففي انجيل متى ( الاصحاح الرابع عشر ٢٤ - ٣١ ) : جاء :  
« وأما السفينة فكانت قد حارت في وسط البحر معذبة من الامواج ،  
لأن الريح كانت مضادة ، وفي الهزيع الرابع من الليل مضى اليهم  
يسوع ماشياً على البحر اضطربوا قائلين : انه خيال ، ومن الخوف  
صرخوا ، فللوقت كلمهم يسوع قائلاً :

- تشجعوا أنا هو لا تخافوا .

- فأجابه بطرس وقال : يا سيد ان كنت أنت هو فمрни أن آتى  
إليك على الماء .

فقال تعال ، فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى  
يسوع ..

وفي رأي أصحاب الاتجاهات الجوانية الروحية ، بأن السيد  
المسيح قطع بأن كل إنسان لديه القدرة على المشي فوق صفحة الماء ،

والشرط الوحيد لدى هؤلاء هو ( الإيمان ) ، أي ( التطهير ) ، الذي يقضي بتخلص النفس الإنسانية من دنس الجسد المادي وأغلاله ، لتتمكن بعد ذلك من بلوغ غايتها ، مستعينة بما لديها من قدرات تبدو غير عادية في العالم المادي .

ومن النماذج المروية في أدب الصوفية :

- إن التستري كان يمشي على سطح الماء ولا تبتل قدمه .
  - وابن العريف كان يمشي على الماء .
  - والصنهاجي كان يمشي على الماء .
  - والمليجي كان قد مشى على الماء .
  - افترش أحدهم سجادة فوق الماء وجلس متربعا عليها .
  - كان اسحق العلوي يصلي فوق الماء .
  - وقيل عن ابراهيم بن عصفير المتوفى ٩٤٢ هـ ، إنه لا يحتاج إلى مركب ، فقد كان يمشي على الماء .
  - وشوهد أبو ادريس الخولاني يمشي على ماء دجلة جهاراً ، والناس ينظرون اليه ، فلا تبتل رجله .
  - ونقل عن معروف الكرخي قوله :
- « إذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فأعبر » !
- وذات المروية قيلت عن أبي يزيد حين التقت حافتا النهر ، وتحول الى يابسة !

وروي عن أحد الصوفية أنه نهر دابته فانطلقت فوق ماء دجلة  
وأَتبعها الناس حتى قطعوه .

### ١١ . العيش تحت الماء :

... فغطس وقت أداء صلاة الصبح في الماء ، ولم يزل تحت الماء  
حتى وقت الزوال .. وعندما نودي لصلاة الظهر خرج من تحت الماء  
من غير أن يبتل جسمه مقدار شعره .. وصلى صلاة الظهر .. وعاد  
ثانية وكان يغطس في الماء ولا يخرج الا في أوقات الصلاة ، وبقي على  
هذا الحال ، ولم يأكل أثناءها شيئاً ، ولم يجلس ولم يتكلم مع أحد ،  
الى أن عاد من حيث أتى ..

### ١٢ . عالم الحيوان :

- لدى امرأة من المتعبدات شاة تحلب لبناً وعسلاً ..

- تكليم الحيوان والحوار مع :-

- الحمار .

- الكلب .

- البعير .

- البلبل .

- الضفدع .

- قال بعضهم : « كلمني جل في طريق قلة ، حين رأَت الجمال



والمحامل عليها ، وقد مدت أعناقها في الليل فقلت : « سبحان من  
يحمل عنها ما هي فيه ، فالتفت الى الجمل فقال لي « قل : جل  
الله » .

فقلت « جل الله »

- روي أن بعضهم كان يضرب رأس الحمام تحته ، فرفع الحمام  
رأسه وقال :

« اضرب أو لا تضرب ، فإنما تضرب رأسك » .

- وعن الشيخ أبي الربيع المالقي أنه قال : « قيض الله تعالى لي  
طيراً في بعض الأسفار بييت يسامرنى ، فكنت أسمعه الليل كله ينطق  
« يا قدوس ، يا قدوس » ، فإذا أصبح صفق بجناحيه وقال .

« سبحان الرزاق .. وطار » .

- أن بعضهم يأتيه طير بمكة ويحادثه ، فلما كان ذات يوم أتاه  
وقال له : « موعدي وموعدك الشام » ، فأجتمع به بعد ذلك في  
الشام .

- أن كثيراً من الأسود والسباع كانت تأتي الى أبي سهيل  
التستري ، فكان يطعمها ، حتى سمي بيته بـ ( دار السباع ) .

- حكاية موت حمار رابعة العدوية :

« يا الهي إنك دعوتني إلى دارك وأمت حماري في عرض الطريق ، وتركتني وحيدة في البادية ، ولم تنته من هذه المناجاة الا وتحرك الحمار وقام لساعته ، فوضعت رابعة أحمالها عليه ، وأستأنفت سيرها » .

- واذا بالأنثقال تعلقو أكثر من شبر على ظهر الجمل ، فلا يشعر بتعب من حملة .

- نسب الى ابراهيم بن أدهم أنه كان يكلم السباع ، فيسمعون له ويطيعون أوامره .

- أسقط ابراهيم بن أدهم أبرة من يده في النهر ، فأشار الى النهر قائلاً : ردوا ابرتي الي ! فأخرجت ألف سمكة رأسها من الماء ، وفي فم كل واحدة منها أبرة من ذهب .

قال إبراهيم :

- اني اريد ابرتي عينها .

فخرجت سمكة ضعيفة تمسك بأبرة في فمها وتقول :

- هذا ما بقي من ملكك يا ابراهيم !

« حكي رجل يقال له أبر العلاء ابن أبي الفضل :

حضرت يوماً من الأيام مشهد الشيخ سلطان العارفين أبي يزيد ، فإذا بعصفور يريد أن يصطاد ( نملة ) ، وكان يسير مسرعاً ليدركها

من قبل ، فلماً بلغ قريباً من القبر انصرف عنها وتركها  
- علمت أنه تركها حرمةً وحشمةً لذلك الشيخ ، فتعجبت منه ،  
والله أعلم بالصواب .

- وطبقاً لحكاية احد مريدي أبي بكر البطائحي ، فقد ذكر بأنه  
رأى أسداً عظيماً يقف بين يدي شيخه ، يعفر خديه من التراب  
كالمخاطب له ، وكان الشيخ البطائحي يرد عليه .

وحين سأله مریده : ما قلت للأسد !؟

قال البطائحي : قال لي الأسد منذ ثلاثة أيام وأنا لم أذق  
طعاماً ، وقد أخذ بي الجوع .

- ونسب الى ابراهيم بن عصفير أنه كان يأتي البلد ويحجوب  
الأسواق راكباً الذئب أو الضبع .

### تعليق :

بإستثناء ظاهرة أستتناس الحيوانات ، فإن عموم المرويات  
الأخرى أو ما يسمى بـ ( الكرامات ) يقع خارج دائرة  
الباراسايكولوجيا ، أو على أقل تقدير يمكن وضعها في منزلة  
المثيولوجيا أو التوهيمات الذاتية وبدرجة أخف وطأة « الخيال  
العلمي » .

وفي أمر ترويض الحيوانات والتعامل معها ، فثمة رجل يدعى

فلاديمير ليونيدوفيتش دوروف كان من أشهر مروضي الحيوانات المتوحشة في الاتحاد السوفيتي ، الذي تمكن من نقل أفكار الإنسان إلى الحيوان ، وقد قام خلال عامي ٢٣ - ١٩٢٤ بأجراء عشرة الاف تجربة تحت إشراف خبراء ومحكمين ، أستطاع بما لا يقبل الشك أن ينقل الى ( الحيوان ) أوامره ، كأن يجعلها تلتقط شيئاً وتحضره إليه .

وقد جرى تقويم هذه التجارب من وجهة النظر الاحصائية ، فجاءت النتائج الايجابية ضد الصدفة بنسبة ١٦ الى عشرة ملايين ، وبمنطق علم الاحصاء تؤكد هذه النتيجة قدرة الانسان على نقل أفكاره الى الحيوان .

### ١٣ . أستحضار الطعام والشراب :

- استحضار الطعام والشراب ، كثيرة وشائعة ، فثمة من يستحضر ماءً ، واخر يستدعي طعام الصيف في الشتاء ، وبالعكس ، وذلك كله لحظة يشاء وبقدر ما يريد ، وذلك بركات الخياط الذي « كان إذا قدموا له لحم الضاني واشتهى لحم حمام ينقلب في الحال حماماً » .

- روي عن ابراهيم ابن أدهم الموقف الآتي :

« فبينما أنا في البادية ، إذا برجل يسير ، ليس معه أناء ولا زاد ، فلما أمسى ، وصلى المغرب ، حرك شفثيه بكلام لم أفهمه ، فإذا بإناء

فيه شراب ، فأكلت وشربت ، وكنت معه على هذا أياماً ، وعلمني اسم الله الاعظم .

- ذكر أن ابراهيم المعروف بـ ( مرشد ) ، كان تأتيه الدنيا كل ليلة برغيف .

- نسب الى محمد بن عبد الله الدويلة ، أنه أحضر لأهله ماء من البرية حين تعرضوا لخطر الموت جراء العطش .

ويدعي مفسرو التصوف أن الكرامات الماورائية ، أو الفعاليات ذات الطابع ( الكلي المطلق ) حيث يصح العارف على مقربة من ( الحق ) ، فيصير الى جواره . وهو ما يصطلح عليه بـ ( مقام التقربة ) ، كونه الوسيلة التي يرتقي عبرها الواصل الى الحقائق ، الآلهية ، والاسرار والغيبيات الكونية وما وراء العالم المادي ، ومن ثم يصبح بمقدوره السيطرة الكاملة على الدائرة الفيزيائية فيتحكم بقوانينها ويسيطر على حتمياتها الطبيعية ويطفيء فعلها ، فتكف عن الحركة . عندئذ تصبح فعاليات الولي ارادة كلية مهيمنة تمتلك قدرة الخلق والايجاد وانزال الموت والعدم ، أي أنها قادرة على النقيضين الحياة والموت وإنفاذ مشيئتها سلباً وإيجاباً في الموجودات الكونية صعوداً في سلم مفتوح على المطلق لا تنتهي درجاته الخارقة ، بعد أن منح الصوفي نفسه دوراً الهياً ، أو محاكياً له على الاقل من حيث الاحاطة الكلية بالوجود وسيطرته على حركة الكائنات ، وطبقاً للنص المنسوب

الى ابي بكر الشبلي : « ما من شيء ثابت أو متحرك ، حتى وأن دبت  
نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء لعلمت بها ، ولو لم أعلم  
بها لقلت أنه محكور بي » .

وإذن فهو من وراء كل شيء محيط . ولعل أوطأ ما وصل اليه  
أحد شيوخهم من هرطقة الشطح زعمه : « أنا النقطة التي  
الباء » . أي أنه قوام كل شيء ، فكما أن الباء قوامها بهذه النقطة التي  
تحتها كذلك الوجود كله إنما قيامه وجوهره بواسطة هذا الرجل !!



المبحث الرابع

**التصوف والباراسايكولوجي**

**منطق التناقض وحدود التماثلات**





## ١ - الخلاصة :

أ - إن الكرامات الصوفية شأنها ، شأن ( الرؤى الميتافيزيقية ) لم تنل تحقّقاً أو أثباتاً علمياً ، بسبب تعاليها على الدائرة الحسية وانفصالها عن المشاهد والبراهين التجريبية ، العامة . بأستثناء بعض التظاهرات العيانية الجزئية ( نحو تحمل الأذى دون ألم كما يحدث في ظاهرة ضرب الحراب والسيوف والرصاص وبعض الرياضات الروحية الأخرى ، كاليوغا والتأمل المتعالي ) .

والجوهر الذي تقوم عليه الكرامة لدى أصحابها هو ( الايمان القبلي ) المطلق ، ومثل هذا الايمان هو الذي يعبر عن عالم الصوفية بكامل خطوطه وتفصيله ، فالتجربة الذاتية / المليئة بالرموز والاشارات والرؤى الجوانية ، هي الرصيد الاول والنهائي للصوفي ، وخلاصة ما يعتقد الصوفي أن هناك عالماً روحياً غير محسوس وراء هذا العالم المرئي ، وهو ذلك العالم الذي لا نصل اليه عبر طرق المعرفة التقليدية ( الحس ، العقل ) ، وإنما يمكن الاقتراب من رحابه عن طريق المعرفة القلبية ( الالهام ) ، وطبقاً لرأي الصوفية فإن الاتصال بمثل هذا العالم مختص بالاصفياء ، ومن أختارهم الحق ، وهم أولياء الله ، ويسير كثير من الناس نحو ذلك العالم ، فيما لا يصل اليه الا القليل منهم .

رأسى

فالصوفية هم الفئة المختارة من المسلمين والأولياء هم المصطفون من الصوفية ، « فأذا استقامت النفس على الواجب ، وصلحت طباعها وتأدبت باداب الله عز وجل من زخم جوارحها ، وحفظ أطرافها ، وجمع حواسها ، سهل عليه ( الانسان ) اصلاح أخلاقها ، وتطهير الظاهر منها ، والفرغ مما لها ، وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها ، فعند ذلك يمكن العبد مراقبة الخواطر ، وتطهير السرائر ، وهذا هو علم المعرفة » .

وثمة وراء هذا العلم ، علوم الخواطر وعلوم المشاهدات والمكاشفات ، وهي التي تختص بعلم الاشارة ، وهو العلم الذي تفرده الصوفية ، دون غيرهم .

ب - اذا كانت الظاهرة الباراسيكولوجية ، في معظم خطوطها العامة لا تزال عرضة للجدل المفتوح ، فإن ثمة ثلاث طرق يمكن ان تنقل ظواهر الادراك فوق الحسي إلى قائمة العلوم السائدة :

الطريقة الاولى : الاثبات التجريبي المتناسك القابل للتكرار اعتماداً على الوسائل والطرق الاحصائية ذات الدلالة ضمن منهجية البحث العلمي الرصين .

الطريقة الثانية : تطوير الفرضيات والقوانين ذات المستوى الواطيء والمتداولة حالياً لتفسير الظواهر الباراسيكولوجية بضوء المتوفر في منهجية العلوم السائدة على اختلاف تخصصاتها ، إلى نظرية علمية

موحدة ترتقي فيها جميع هذه الفرضيات والقوانين إلى المستوى الذي تخضع فيه إلى ثنائية الملاحظة والتجريب على حد سواء .

### المقابلة

الطريقة الثالثة : هي المتعبة في الباراسايكولوجيا أي أن تطبيقات ظواهر الادراك فوق الحسي يمكن أن تجد حلاً للمشاكل والمعضلات التي تعترض طريقة الفضيلة والانسانية وبشكل فاعل وأيجابي .

موازنة

ج - في ضوء ما تقدم فان الحدود الفاصلة بين الكرامات وظواهر الادراك فوق الحسي تبدو متوازنة ، فإن احدهما يختلف عن الأخرى ، فيما نجد بأن بعض الاشارات الصوفية ، كانت في مظهرها المباشر تعبيراً باراسايكولوجياً كاملاً ، وأن المجاهدة ، والتدريب ووسائل التصفية الوجدانية الأخرى كانت سبباً في اتيان بعض الكرامات ، مما يندرج تحت مصطلح « ظواهر الادراك فوق الحسي » . واذا كان من يتمتع بمثل هذه القدرة في الباراسايكولوجي ، لا يجد أو لا يمتلك تفسيراً لما يحدث لديه من قدرات ، فشأنه في ذلك شأن الصوفي الذي يعلق كراماته بالقدرة الالهية ، والتمكين الالهي ، دون أن يقدم أسباب حدوث الكرامة أو كيفية اتيانها وظهورها على يديه دون سواء

د - ولئن عدت بعض الكرامات ظواهر نفسية فائقة ، فإن ما أطلقنا على تسميته ( الكرامات الميتافيزائية ) يضعها في رحاب ( الغيب

## المرويات

إذ

المطلق ) ، أو على أقل تقدير في أفق (التمنيات) المستحيلة ، إذا أن معظم المرويات تذكرنا بعالم الخيال الانساني المفتوح ، الذي تقاس حركته العامة بمعدلات سرعة الضؤ ويظهر ( الصوفي ) بمثابة رجل خارق ( سوبرمان ) . يعتمد مبدأ تحويل المستحيلات الميتافيزيائية إلى ممكنات يومية ، وفي متناول اليد على الفور وحين الطلب .

## ٢ . منطق الاختلاف « بين الكرامات وظواهر الادراك

فوق الحسي » .

يؤكد المتصوفة بأنهم ( واصلون ) ، وأن تجلياتهم تجعلهم في رحاب العالم العلوي ( ما وراء الطبيعة ) ، فوق العالم المادي للفيزياء ، بل أن بعضهم عرج إلى سدرة المنتهى ، فزعم أنه أصبح في مقام قاب قوسين أو أدنى . . مما يمكنه من السيطرة والاشراف على الظواهر الفيزيائية فيعلق أو يلغي كل أو بعض قوانينها ، بعد أن توفر له العلم القدسي ( الألهي ) فأستودعت بين يديه الاسرار كافة ، ويصبح سر الوجود بمثابة ( الزر السحري ) الذي ما أن يضغظ عليه حتى يحقق كما يريد وما يشاء .

وطبقاً لـ ( مقام التمكين ) ، فإن الكرامات المتحققة تفوق ظواهر الادراك فوق الحسي كما وكيفاً ، فالولي الواصل بيدع الاشياء ويعيد ترتيب نظامها كيفما يشاء ، وتصل فعالياته إلى حد المطلقات

حيث الخروج ليس فقط على تصميميات الواقع ، بل وإلى ما وراء  
الميتافيزياء وما وراء الباراسيكولوجيا فهو يجي ويميت مما يجعل فعله  
( معجزاً ) فينفصل عن عالم النسبية ، ويتخطى محددات المسافة ،  
الزمن ، الاكوان ، الإنسان . . فيصبح هو و (المطلق) في مقام  
واحد ، فيما يتعين منهج الاختلاف في الامور الآتية :

### أ. المنهج :

أولاً : ان المنهج الصوفي ، يتحقق من خلال ارتقاء مجموعة المراحل  
والمقامات ، التي يقطعها السالك أو المريد من مقام ( البدنية )  
إلى مقام ( الروحية ) للوصول إلى غايته ، والتي تبدأ  
بـ ( الإرادة ) ، وتنتهي بـ ( المحو والفناء ) ، وعند هذه النقطة  
يتجلى الجوهر الميتافيزيائي الخالص .

ثانياً : التصوف تجربة ذاتية وحالة وجدانية يتذوق فيها السالكون لذة  
التقرب الروحي من الله واجب الوجود وخالق الوجود ، وهي  
حالة يشرق فيها قبس من نور الهداية الربانية على قلوبهم  
فيهدئها اليقين .

فيهدئها

### ب. الرمزية :

تنتشر الرمزية في أبجدية التصوف ، وفي (مفاهيم ومصطلحات)  
اللغة الصوفية ذاتها ، وأن كثيراً مما يسمى بـ ( الكرامات ) يتسم بطابع  
رمزي محض يخضع له التصوف ذاته .

### ج . الجوانية :

الكرامة فعل جواني ( داخلي ) ، تبتدىء خطواتها الأولى من المقولة السقراطية الشهيرة ( أعرف نفسك . . ) وتمثل المقام الأول للعارفين ، ومن خلال هذه المعرفة الجوانية يبدأ المعراج الروحي إلى عالم ( الكليات والكمالات ) .

### د . المطلقات والعلم :

تسود معظم الكرامات سمة المطلقات ، والرؤى الذاتية ، في مقابل ( تدفق الملاحظات التجريبية والبيانات الإحصائية الأولية للباراسيكولوجيا ) مما يضع بين الاثنين هوة عميقة ، هي أشبه ما تكون بالفاصلة بين المثال التجريدي والظلال الواقعية .

### هـ . الفعل :

تصدر ( الكرامة ) عن أيان مسبق بـ ( الفعل ) وبـ ( التمكين الالهي ) فيما تصدر الظاهرة الفائقة على سبيل الفعل الإرادي ، والاستثمار الذاتي المنفصل ~~من~~ للدائرة الميتافيزائية .

### و . محاكاة المعجزات النبوية :

تملك التي خُصَّ الأنبياء ~~بالمعجزات النبوية~~ ، تحت مفهوم ( الكرامات ) ، التي تظهر على أيدي أقطاب الصوفية ورجالاتهم .

المعجزات

### ٣ . أوجه التماثلات النسبية :

« بين الكرامات وظواهر الادراك فوق الحسي » :

#### أ . المبادئ الأولية :

اولاً - التجربة ذاتية : ( ذات خصوصية مميزة من إنسان لآخر ) .  
وقد لا تشبه إحداها الأخرى .

- الحالات المتغيرة للوعي : ( الذهول ، الغيبوبة trance

الاسترخاء ، التأمل ، الجذب .

ثانياً - مغادرة الانية : ( الجزئية ) والذوب في ( الكلية ) .

ثالثاً - الانجذاب : ( التركيز ) والاتجاه إلى فكرة محددة بعينها .

رابعاً - الاغتراب النسبي ( العزلة ) .. الانطوائية .. ( عالم ذاتي خاص ) .

خامساً - سقوط عالم المسافة والزمن :

سادساً - انتفاء الابعاد والأمكنه .

سابعاً - تخطي الزمن والانفلات من قبضة التقويمية .

فالزمن الصوفي ، خارج ادراك الانسان ، حيث يسقط ( المكان )

فينشأ ( الفعل ) الفائق ، فيعلو الحدث الخارق بالفعل .

ثامناً - تعليق فعالية السببية الكونية ،

تاسعاً - كف حركة القوانين العامة ( المألوفة حالياً ) في العلم والطبيعة

. تعطيل للتدرج المنطقي .

عاشرة - الانفلات من أسر الحتميات الطبيعية ، والارتقاء الذهني إلى الميتافيزياء .

أحد عشر - سيادة منطق التقابل بين ( الحرية الذهنية ) والارادة الداخلية وبين حتمية ( الظاهرة الخارقة ) .

ثانية عشر - قد يلتقي الإيمان الديني بالمشاهدات الباراسيكولوجية طبقاً للفرضية بأن الادراك فوق الحسي والحركة النفسية هما أجزاء من هذا العالم العلوي ( الماورائي ) .

ثالثة عشر - ثمة من يعترف بأن الإنسان يمر بمعايشات صوفية في حالات شبيهة بحالات الغيبوبة ( الغشية ) تفضي إلى الادراك فوق الحسي .

رابعة عشر - أن اصحاب الظواهر الخارقة وبعض المتصوفة يقرون بأنهم لا يستطيعون تفسير أو تحليل ما يحدث لهم أو ما يقع على أيديهم من كرامات أو ظواهر غير عادية .

### ب - التماثلات ( المفاهيم والمصطلحات ) :

إتصال : مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار يماثل مصطلح ( الرؤية الذهنية ) .

الهام : ( الفيض في الروح والقلب ) - أحد مصادر الادراك فوق الحسي .



بصيرة : (قوة منورة تري بها حقائق الاشياء وبواطنها ، وهي بمثابة البصر للنفس ) - الرؤية الذهنية والرؤى التنبؤية .

- استجلاء المجهولات SCRYING

الرؤيا : الاحلام التنبؤية .

الشاهد : الخاطر ( المحقق ) .

الطب الروحاني : المعالجات الروحانية ( القدرة على الاستشفاء ) .

عين اليقين : معطيات المشاهدات النفسية فوق الحسية .

عيدي : ما يعود على القلب من تجليات نحو الكشف والتشوفات المستقبلية والاستبصار والجلء الحسي .

فراصة : معاينة الغيب + الادراك التنبؤي) .

قرب : ( زوال الصفات البشرية وظهور التجليات الروحية - الظواهر الخارقة كافة )

قربة : تمكن الولي من تمكن الله ( مقارنة الحق ) ، الظواهر الخارقة وما وراءها .

قطب : ( الغوث ) يقابل ( الرجل الخارق )

كرامة : الظاهرة النفسية الخارقة وما وراءها .  
و

- كشف : الاطلاع على ما وراء الحجب من المعاني الغيبية .
- الجلاء الحسي ( الاستشفاف ) .
- اقتفاء الاثر .
- معرفة الماضي والمستقبل .
- استحضار الأشياء .
- لب : العقل المنور بنور القدس الصافي : ادراك الحقائق الميتافيزيائية / الادراك التنبؤي ( الجلاء الحسي ) .
- لحظ : اشارة إلى ملاحظة صور اليقين في عالم الغيوب ( الادراك التنبؤي ) .
- لطيفة : اشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن فتسقط أمامه الحجب ، فيصل إلى الاسرار ، الجلاء الحسي .
- لوامع : الاستبصار العيني ( الجلاء البصري ) .
- لوائح : التجليات الذهنية .
- محبة : الذوب في الكلية ( جزءاً من الوجود ) .
- المعرفة : ( من عرف نفسه .. ) المشاهدات والكشف ، وعموم الظواهر الخارقة .
- الانسان الكامل : ( خليفة الله ) - الانسان الخارق .
- مكاشفات : مكاشفات العيون بالابصار ومكاشفات القلوب بالاتصال / الجلاء الحسي ، الروية الذهنية .
- منصة : تجلي الأعراس ( كشف نفسية فائقة ) .

وارد : كل ما يرد إلى القلب من المعاني الماورائية / الغيبية  
( الادراك التنبؤي ) .

#### ٤ - التماثلات ( نماذج من الكرامات والظواهر النفسية

##### الفائقة ) :

##### أ . التخاطر :

- تواصل الأفكار .
- اهاتف ( الهواتف ) .
- الإلهام .
- النماذج / الجنيد البغدادي ، ابراهيم بن أدهم ، أبو بكر الشبلي ، الرفاعي / قصة السهروردي .

##### ب - الادراك التنبؤي :

- استباق الاحداث .
- الرؤية المستقبلية .
- الاستقصاءات الذهنية لظواهر تقع وراء الزمن الحاضر .
- الادراك المسبق ( الكشف ) .
- ( يرى العارف بنور اليقين ما غاب على بصر المخلوقات من أسرار ) .
- الانذارات المبكرة ( تحديد زمان ومكان ونوعية الكوارث قبل وقوعها ) .
- قصة الرجل الصوفي الذي مات ( حدد موعد وفاته . . . ) .

## ج - استحضار الأشياء :

- استدعاء الأشياء من مكان بعيد في لحظة .
- ( الرجل هو الذي يكون جالساً وتجيئه الأشياء ) .
- ذهب أبو يزيد إلى مكة ، فلما دخل المدينة جاءت مكة إلى المدينة فطافت حول أبي يزيد .
- استحضار الطعام في البوادي والصحارى أو استحضار الفواكه في غير موسمها ، في أي وقت أو مكان .
- ياتيه رغيف خبز كل ليلة .

## د ظاهرة تحريك الاشياء :

هيمنة الذهن على المادة :

- أبو ذنون المصري ( يرجع كرامة تحريك الأشياء إلى مكانة الصوفي ومقامه عند الله بحيث تطيعه الاشياء )
- ذو النون أمر سريراً أن يدور في زوايا البيت الاربع ففعل .
- أبو يزيد : ( كنت اطوف حول بيت الله ، وما أن دنوت حتى رأيت البيت يطوف حولي ) .
- إخوان التجريد أطاعتهم الهيولي فلا يستبعد منهم أن يحدث بدعائهم :

- زلزال
- خسف
- أستسقاء

### هـ . الرؤى التنبؤية :

- الرؤيا مدرك يقع في دائرة الغيب .
- ثلاث رؤى :
- الالهية : صريحة لا تحتاج إلى تأويل .
- ملكية : صادقة تفتقر إلى التعبير .
- شيطانية : أضغاث أحلام .
- الجنيـد : كنت لا أرى في النوم شيئاً الا رأيتـه في اليقظة .
- أبو بكر البطائحي :

كان نائماً فرأى في نومه أن ابا بكر الصديق ألبسه ثوباً وطاقية  
وحيـن استيقظ وجدها عليه .

### و . الرؤيا الذهنية :

- وهي القدرة على رؤية الموجودات الكونية خارج نطاق البصر  
التقليدي ، أي ما وراء الحواجز وعلى مختلف الابعاد .
- ويعني الجلاء الحسي : القدرة على الاستشعار بالاشياء البعيدة  
دون استخدام الحواس ( أن الانسان اذا صفا قلبه ، عرف ربه ، فإنه

يسمع مالا أذن سمعت ويرى ما لا عين رأّت ولا خطر على قلب  
بشر - من نهاذجها :

- محمد بن عبد الرحمن السقاف : « يرى الكعبة المكرمة وهو في  
حضر موت » .

### ز - العلاج الروحي: ( القدرة على الاستشفاء )

المفهوم ( شمولي مطلق ) كلي

طرق العلاج :

- النظر إلى وجوه المرضى .

- التنفس نحوهم .

- وضع اليد على موضع العلة .

- تناول الماء من يد الصوفي .

أنواعها :

الامراض المستعصية ( لا يرجى شفاؤها ) :

- العمى

- الكساح

- الخرس

- ... الخ

### ح . ظاهرة تحمل الايذاء الجسدي دون الم :

النماذج :

- المشي على النار .
- صب الزيت المغلي ( شديد الغليان ) على الرأس .
- الجلوس في تنور موقد
- ادخال السيوف والحرايب في الجسم .
- الضرب بالرصاص .





**قائمة  
المصادر والمراجع**



## المصادر الأساسية

- ١ . ابن خلدون : ( مقدمة ابن خلدون ) دار الشعب / القاهرة ( دون تاريخ ) .
- ٢ . ابن سينا : الاشارات والتنبيهات .
- الجزء الرابع / تحقيق الدكتور سليمان دنيا . مطبعة دار المعارف / القاهرة ١٩٥٨ .
- ٣ - أبو القاسم <sup>الريسي</sup> : « أربع رسائل في التصوف » . تحقيق الدكتور قاسم السامرائي .
- ٤ - الجرجاني التعريفات : الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- جوهري ( الشيخ طنطاوي ) : الجواهر في تفسير القرآن الكريم . مطبعة البابي الحلبي . مصر ١٣٥٠هـ .
- ٥ - الحافظ النووي : بستان العارفين . المطبعة المنيرة . القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٦ - الحلاج : الطواسين . تحقيق : عبد الحفيظ بن محمد مدني / مكتبة الجندي / القاهرة ١٩٧٠ .

- ٧ - الراوي : **الشيخ مولوي** الشيخ ابراهيم الرفاعي : بلوغ الادب في  
ترجمة الشيخ السيد رجب وذريته أهل الحب . بيروت ١٨٥٠
- ٨ . الرفاعي ( السيد أحمد ) : الحكم . نشر علي أبو الفضل  
الواسطي . المطبعة السلفية / القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٩ - السهروردي : اللمحات . حققه وقدم له : أميل معلوف .
- ١٠ - الشعراني : لوائح الأنوار في طبقات الأخيار . المطبعة المنيرية  
١٣٤٨ هـ .
- ١١ - عبد الله اليافعي : روض الرياحين في حكايات الصالحين .  
القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- ١٢ - القاشاني : اصطلاحات الصوفية . القاهرة ١٩٨١
- ١٣ - القاضي عبد الجبار المعتزلي : المغنى ( التنبؤات والمعجزات ) .  
الدار المصرية للتأليف والنشر / القاهرة ١٩٦٥ .
- ١٤ - الكلا باذي : التعرف على مذهب أهل التصوف . القاهرة  
١٩٣٣ .
- ١٥ النفري : محمد بن عبد الجبار **الحسن** : المواقف والمخاطبات .  
تحقيق : ارثر يوحنا أوبري . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة  
١٩٣٤ .
- ١٦ - يوسف **الطنجي** النبهاي : جامع كرامات الأولياء . مطبعة الخانجي  
/ القاهرة ١٣٥٢ هـ .

## المراجع

- ١- د . أبو العلا عفيفي : الملامتية والصوفية وأهل الفتوة .
- ٢ . احسان سرركيس : الثنائية في ألف ليلة وليلة . دار الطليعة . بيروت ١٩٧٩ .
- ٣ . د . أحمد توفيق عياد : التصوف الاسلامي ( تأريخه ومدارسه وطبيعته وأثره ) . مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٧٠ .
- ٤ . ارثر كويستلر : جذور المصادفة . ترجمة : فوزية ناجي .
- ٥ . إنايد هوفمان : تطوير المهارات النفسية . ترجمة فوزية ناجي الدفاعي - وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٨ .
- ٦ . ج . ارثر فندلاي : على حافة العالم الاثري . ترجمة : أحمد فهمي أبو الخير . مكتبة النهضة المصرية ( الطبعة الثالثة ) ١٩٥٤ .
- ٧ . جان باري : الباراسايكولوجيا الجديدة . . غداً . ترجمة : سعد هادي سليمان / مراجعة نزار صبري - وزارة

الثقافة والاعلام . بغداد ١٩٨٧ .

٨ - جمال سرحان : المسامرة والمنادمة عند العرب ( حتى القرن

الرابع الهجري ) دار الوحدة / بيروت ١٩٨١ .

٩ - خليل أحمد خليل : مضمون الاسطورة في الفكر العربي . دار

الطلیعة / بيروت / ط ٢ / ١٩٨٠ .

١٠ - راجي عنایت : أحلام الیوم حقائق الغد . دار الشروق / بيروت

١١ - رونالد م. ماكري : حروب العقل . ترجمة سمير محمد مراجعة  
سمير التعمه ، وزارة الثقافة والاعلام / الدار  
العربية / بغداد ١٩٨٨ .

١٢ - د. رؤوف عبید : آفاق جديدة في الباراسايكولوجيا . عالم الكتب

/ القاهرة ١٩٩٠ .

١٣ - دائرة المعارف الإسلامية : دار الذهب . القاهرة ١٩٩٠

١٤ - ريسان ابراهيم : مقدمة في الباراسايكولوجي ( علم القوى

الخارقة ) . دار الشؤون الثقافية / بغداد

بغداد ١٩٨٦ .

١٥ - سمي أحمد الموصلي : الأسئلة الخالدة . مطبعة التعليم العالي

. ١٩٨٩

- ١٥ - سعيد اسماعيل : الانسان والسحر دار ازال / بيروت .
- ١٦ - د . الطباوي محمود سعد : التصوف في تراث ابن تيمية .  
الهيئة العامة للكتاب / القاهرة ١٩٨٤
- ١٧ - عالم ما فوق الطبيعة : اعداد دار الرشيد للتأليف والترجمة .  
مؤسسة الايمان / بيروت / ط ٢ / ١٩٨٩ .
- ١٨ - عبد الحميد يونس : الحكايات الشعبية . دار الكتاب العربي /  
القاهرة ١٩٦٨ .
- ١٩ - عبد الرحمن بدوي : شطحات الصوفية ( الجزء الأول ) .  
مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٩
- ٢٠ - عبد الرحمن بدوي : تاريخ التصوف الاسلامي . الكويت  
. ١٩٧٥
- ٢١ - د . عبد الستار الراوي : العقل والحريه . بيروت ١٩٨٠
- ٢٢ - عبد السلام الشاذلي : شذرات الشاذلي . القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٢٣ - د . عرفان عبد الحميد : نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها .  
المكتب الاسلامي / بيروت ١٩٧٤ .
- ٢٤ - د . علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام / الجزء  
الثالث / ( الزهد والتصوف ) . دار المعارف /  
مصر ١٩٦٩

٢٥ - د . فخري الدباغ : خطوات على قاع المحيط ( دراسات في علم النفس ) . المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت ١٩٧٩ .

٢٦ - قاسم غني : تاريخ التصوف في الاسلام . ترجمة : صادق نشأت - مكتبة النهضة المصرية / القاهرة ١٩٧٠

٢٧ - د . كامل مصطفى الشيبلي : الصلة بين التصوف والتشيع . دار الأندلس / الطبعة الثالثة ١٩٧٢ .

٢٨ - د . كامل مصطفى الشيبلي : ديوان أبي بكر الشلبي . بغداد ١٩٦٧ .

٢٩ - د . كامل مصطفى الشيبلي : شرح ديوان الحلاج . مكتبة النهضة ؟ بغداد ١٩٧٤ .

٣٠ - كولن ويلسن : الانسان وقواه الخفية . بيروت ١٩٨٨

٣١ - مارتن ايون - تاريخ الباراسايكولوجي ، نشرة الباراسايكولوجي / وزارة الثقافة والاعلام بغداد الجزء الرابع ١٩٨١ .

٣٢ - مايكل . أي ، ثالبورن - معجم المصطلحات المستعملة في الباراسايكولوجي



## وتذليل

ترجمة وتذليل : سلمان يعقوب العبيدي

المراجعة العلمية : د . الحارث عبد الحميد بغداد ١٩٩٣ .

٣٥ . محمد العزب موسى : حقائق وغرائب . مكتبة مدبولي /  
القاهرة ١٩٨٥ .

٣٦ . محمد علي ابو ريان : اصول الفلسفة الاشراقية . دار الطلبة  
العرب / بيروت ١٩٦٩

٣٧ . محمود سليم الحوت : في طريق الميثولوجيا عند العرب . دار  
النهار / الطبعة الثانية / بيروت ١٩٧٩ .

٣٨ . مصطفى محمود : الاحلام . دار النهضة العربية ١٩٧١ .

٣٩ . مصطفى محمد الطير : هادي الارواح ( دراسة تحليلية  
للغيبيات وخوارق العادات ) مجمع البحوث  
الاسلامية / القاهرة .

٤٠ . المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية . القاهرة / الطبعة الاولى  
١٩٧٩ .

٤١ . معن زيادة واخرون : الموسوعة الفلسفية العربية . معهد الإنماء  
١٩٨٠

العربي / بيروت / الطبعة الاولى ١٩٨٦ . معهد الإنماء العربي ، بيروت / ١٩٨١  
٤٢ . ميلان ريزل : تدريب الادراك الحسي الفائق / ترجمة أقبال

أيوب . وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٨

٤٣ - نذير العظمه : المعراج والرمز الصوفي . دار الباحث بيروت

١٩٨٢

٤٤ - هـ . ج . ويلز : رحلة في دنيا المستقبل . ترجمة الدكتور نظمي

لوقا / دار الهلال القاهرة ١٩٧٤ .

٤٥ - هنري كرايس + وليم ديك : الباراسايكولوجي . ( سر من

أسرار الدولة ) . ترجمة منير يوسف زينل / وزارة

الثقافة والاعلام ١٩٨٩

## الفهرست

التصوف والباراسايكولوجي

٧

١ . المقدمات الاساسية :

٢ . البحث الاول :

المصطلحات والمفاهيم الصوفية - ..... ١٥

٣ . البحث الثاني :

ظواهر الادراك فوق الحسي ( النماذج والتطبيقات ) ..... ٥٧

مدخل ..... ٥٨

الاستشفاف ..... ٥٩

الرؤى التنبؤية ..... ٦٢

ظاهرة التحريك النفسي ..... ٦٥

استحضار الاشياء ..... ٦٨

التنبؤ بالمستقبل ..... ٧٣

التخاطر ..... ٨٠

الاستشفاء الروحي ..... ٨٢

ظاهرة الايذاء الجسدي دون الم ..... ٨٣

الطرح الروحي ..... ٨٤

#### ٤ - البحث الثالث :

٨٧	.....	ميتافيزياء الكرامات
٨٨	.....	تقديم
٨٩	.....	ايجاد المعدم ( احياء الموتى )
٩٠	.....	إعدام الموجود ( أمانة الاحياء )
٩١	.....	جفاف البحر
٩٢	.....	انزال المطر في غير موسمه
٩٣	.....	اظهار الشمس من المغرب الى المشرق
٩٣	.....	الصوم الطويل ( ظاهرة الجرع )
٩٤	.....	مواقف الموت
٩٥	.....	سيمياء السعادة
٩٧	.....	التقويم في الهواء ( الرفع )
١٠٠	.....	المشي فوق الماء
١٠٢	.....	العيش تحت الماء
١٠٢	.....	عالم الحيوان
١٠٥	.....	تعليق
١٠٦	.....	استحضار الطعام والشراب

#### ٥ - البحث الرابع :

١٠٩	.....	التصوف والباراسايكولوجي
١١١	.....	الخلاصة

	منطق الاختلاف ( بين الكرامات وظواهر
١١٤	الادراك فوق الحسي ) .....
١١٧	أوجه التماثلات النسبية .....
	التماثلات (نماذج من الكرامات والظواهر النفسية
١٢١	.....
١٢٧	٦ . قائمة المصادر والمراجع .....

منتدى سور الأزبكية

[WWW.BOOKS4ALL.NET](http://WWW.BOOKS4ALL.NET)